الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى تاسوست – جيجل–

كلية الآداب واللـغات قسم اللغة والأدب العربي

موضوع المذكرة

الأفعال الكلامية في الرّواية الجزائرية المعاصرة

رواية لماذا؟ للكاتبة نور اليقين زروال

مـذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

– حسينة شهبوب

– عائشة كيموش

إشراف الدكتور:

صلاح الدين مبارك حداد

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور: محمد زكور	رئيسـا
الدكتور: صلاح الدين مبارك حداد	مشرفا ومقررا
الدكتورة: رامول كريمة	عضـوا مناقشا

السنة الجامعية:

1442/1441هـ

2021/2020 م

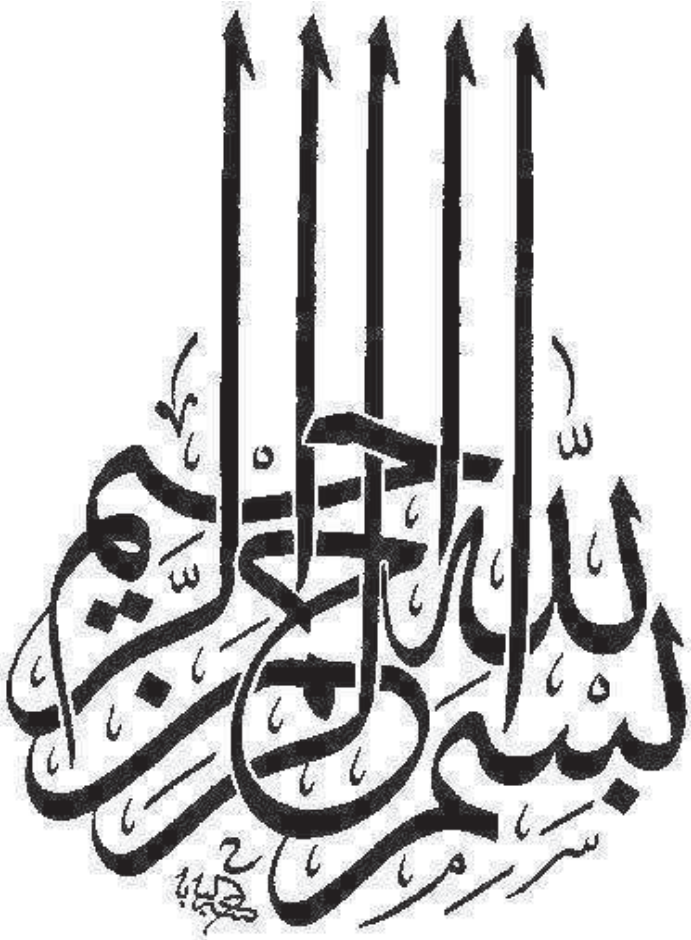

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾{إبراهيم: 07}

الحمد والشكر لله ربّ العالمين الذي منّ علينا بفضله ونعمه، ووفّقنا في إتمام هذا العمل، سبحانه نعم المرشد والمعين.

نتوجه بالشكر الجميل وكذلك بخالص المحبّة والعرفان إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ:

"صلاح الدين مبارك حداد"

شاكرين له إشرافه علينا وتأطيره هذا البحث.

إلى أستاذنا البروفيسور:

"فيصل الأحمر"

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة أو دعاء خالص ولا ننسى أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي بصفة عامة وكل الذين درسونا بصفة خاصة من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، على مجهوداتهم.

كما نتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة التي سنتشرّف بمناقشتها رسالتنا، والتي ستبدي من الملاحظات القيمة ما يكون له طيّب الأثر على هذا العمل.

وصلّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، والصلاة والسّلام على أفصح بني الإنسان، نبيّ الإسلام، الذي تمّت برسالته النعمة وبعد:

لطالما سيطر التياران البنيوي والتوليدي على الدّراسات اللّسانية التي أفرزت المعرفة اللّسانية نظريات ومفاهيم لغويّة مختلفة، أفقدت البنيوية والتوليدية هيمنتها.

وانبثقت منها تيارات جديدة منها: التّبار التداولي وهو مذهب لسانيّ يدرس علاقة النشاط بمستعمليه، وكيفية استخدام العلامات اللّغويّة، والسّياقات والطّبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة، مؤثّرة وناجحة، هذا ويحتلّ مفهوم "الأفعال الكلامية" مرتبة مهمّة في الدّراسات التداولية، فقد أصبح النّواة المركزية لكثير من البحوث التداولية، كما يعدّ من أكبر أسسها التي نشأت على يد "جون لا نشو أوستين" "J.Austin"، وتطوّرت على يد تلميذه "جون سيرل "J.serl"، فأصحاب هذه النّظرية يرون بأنّ المتكلّم حين يتلفّظ بالكلام، فإنّه ينجز حدثًا أو فعلاً كلاميًا، وقد تجسّدت هذه النظرية في مباحث العلماء العرب حول الخبر والإنشاء في مجال المقام ومقاصد الكلام.

وباعتبار أنّ الرّواية من أكثر المدوّنات والنماذج التّي تجسّد فيها أفعال الكلام، كان موضوعنا موسومًا بـ: **"الأفعال الكلامية في الرّواية الجزائرية المعاصرة لرواية لماذا؟ للكتابة نور اليقين زروال"**.

وتمحورت أفكار بحثنا في الإجابة على التساؤلات التالية:

- كيف درست الأفعال الكلامية في الفكر اللّساني الغربي؟ وعن أي تيار انبثقت؟
- هل تطرّق العرب في معالجتهم لهذه النظرية؟ وتحت أي مبحث اندرجت لديهم؟
- كيف قام "سيرل" بنمذجته لنظرية أستاذه "أوستين"؟ وهل تجسّدت هذه التقسيمات في رواية لماذا؟ لنور اليقين رزوال.

وحتى نجيب على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي ساعدنا على تحقيق دراستنا نظريا وتطبيقيا ، وقد اخترنا هذا الموضوع لأنّه موضوع لغوي ضمن تخصّصنا الدراسي ألا وهو لسانيات الخطاب، كما أن شغفنا في مجال التّداوليّة وبخاصة نظرية الأفعال الكلامية خاصّة، دفعنا لخوض غمار هذا الموضوع والبحث فيه، بهدف الكشف عن أهمية الأفعال الكلامية في العملية التخاطبيّة، واسقاطها على النّص الرّوائي، لإبراز السّياق التّداولي ودوره هو الآخر في العملية التواصلية، وهذا من خلال استخراج الأفعال الكلامية ودراستها.

ولتحقيق المسعى المرجو الوصول إليه قمنا باعتماد خطة بحث تمكّنا من التحكم في موضوع البحث حيث استفتحناها بمقدمة مهّدنا بها للموضوع الذي قمنا بدراسته، والخطة المنهجية للبحث ثم يأتي بعدها مدخل طرحنا به أهم مفاهيم التداوليّة وأصل هذا المصطلح، ونشأة حقل التداوليّة وما علاقته بالخطاب، مسلّطين الضوء على نظرية الأفعال الكلامية والنظريات الأخرى التي تندرج تحتها.

يعدها الفصل النظري المعنون بـ: نظرية الأفعال الكلامية والذي اندرج تحته ثلاث مباحث، أولها بعنوان عتبات مفاهيمية حول أفعال الكلام والذي ورد به المفهوم اللّغويّ والاصطلاحيّ لشتّى المفاهيم والمصطلحات التي تندرج تحت أفعال الكلام، من الكلام إلى الفعل الكلامي.

ثانيها؛ نظرية الأفعال الكلامية لدى الغرب، والذي تحدثنا فيه حول الأصول الغربية لهذه النظرية عند كل من:

- جون لانشو أوستين.
- جون سيرل.

وكيف تجسّدت هذه النظرية في أبحاثهما ودراستهما.

ثالثا؛ جذور نظرية أفعال الكلام في الدّرس العربي القديم، والدراسات التي قامت حولها، حيث اندرجت بمباحثهم آنذاك بنظرية الخبر والإنشاء.

يليه خلاصة الفصل النظري، وما جاء به حول نظرية الأفعال الكلامية.

أمّا الفصل التطبيقي: فجاء موسومًا بعنوان "دراسة تطبيقية لنظرية الأفعال الكلامية في رواية لماذا؟ لنور اليقين زروال، والذي جاء به مبحثان، الأوّل خصّصناه لملخّص الرّواية، أمّا الثاني فقد قمنا بتطبيق تقسيمات "سيرل" على رواية لماذا؟ لنور اليقين زروال، حيث قمنا باستخراج الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة وما اندرج تحتها من:

- اخباريات.
- الطلبيات .
- الوعديات.
- التعبيريات.
- الإعلانيات.

يليها خلاصة الفصل التطبيقي وما أفضت إليه الدراسة من نتائج.

وفي الأخير؛ خلصنا إلى خاتمة جمع بها أهم ما توصلنا إليه من نتائج هذا البحث.

وقد استقينا المادة المعرفيّة، لهذا البحث من عدّة مصادر ومراجع من أهمّها:

- التداوليّة عند العلماء العرب لمسعود صحراوي.
- التداولية أصولها واتجاهاتها لمحمد ختام.
- مدخل إلى اللسانيات التداوليّة لمحمد يحياتن.

لقد زخر هذا المجال بفيض الدراسات السابقة نذكر منها:

الأفعال الكلامية في خطب الشيخ البشير الإبراهيمي: وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللّسانيات، للطالب باجي بن عودة تحت إشراف الدكتور محمد ملياني، جامعة ألسانيا بوهران.

معرفا بها بنظرية الأفعال الكلامية، معرجًا على الأصل العربي لها.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا، هي شساعة الموضوع، والمادة العلميّة المستفيضة، ممّا صعّب علينا حصر مجال الدراسة من جهة والمادة العلمية من جهة أخرى.

ولا يسعنا في هذا المقام، إلاّ أن نشكر كل من أمدّنا بيد العون وخاصة الأستاذ المشرف "**صلاح الدّين مبارك حداد**" الذي لم يبخل علينا بمساعدته وتوجيهاته، فكان كريمًا في أفكاره وطيبًّا في معاملته.

ولا ننسى أن متقدّم إلى أعضاء لجنة المناقشة على طول صبرهم وتحمّلهم عناء قراءة هذا البحث، ونرجو أن نكون قد وفّقنا فيما سعينا إليه وما توفيقنا إلاّ بالله.

مدخل

يصعب الإلمام بتعريف دقيق وشامل للتداولية لسعة مجالها في المنظومة الفكرية الحديثة من جهة، ولكثرة مشاربها، فهي مفهوم تتقاذفه مصادر معرفية مختلفة وعديدة، وهذا كونها عرفت بإجراءاتها وتفسيرها للخطاب لا بماهيتها، ما خلّف توترًا في صفوف العلماء والباحثين حيث تعدّدت التعاريف والتّسميات.

وسنقدّم فيما يلي مجموعة تعاريف لغوية واصطلاحية تمكننا من معرفة المعاني التي يحملها هذا المصطلح.

بدءا بالجذر اللّغوي في قاموس "لسان العرب" الذي ورد فيه ما يلي: «**فالدّولة والدُّولَة: العقبة في المال والحرب سواء وقيل بالضمّ في المال. والدُّولَة بالفتح في الحرب، وقيل هما سواء فيهما يضمّان ويفتحان، وقيل بالضمّ في الآخِرةِ وبالفتح في الدّنيا** (...).

قال الجوهري: الدّولة بالفتح في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدَّولة والجمع الدُّولُ والدُّولة بالضمِّ في المالِ، يقال: صار الفتى دولة بينهم يتداولونه مرّة لهذا ومرّة لهذا والجمع دولات ودوّل (...)»[1].

وجاء في "قاموس المحيط" مادة (د أ ل): «**فالدولة انقلاب الزّمان، والعقبة، في المالِ ويُضمُّ أو يضمُّ فيه والفتح في الحرب أو هما سواء** (...).

ج: دول مثلثة، وقد أداله وتداولوه أخذوه بالدّول ودواليك أي مداولة على الأمر، أو تداول بعد تداول وأدلّنا الله تعالى من عدونا من الدّولة والدِّلالة الغلبة ودال الأيّام، دارت والله تعالى يداولها بين النّاس، والدّول لغة انقلاب الدّهر من حالٍ إلى حالٍ»[2]

من خلال ما ورد سابقًا في هذين المعجمين على اختلافهما في المادة المعجمية لمصطلح التداولية الذي قد حمل معانٍ:

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: ماهر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط) ،سنة 2005م ، مج6، ص350 .

[2]- محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوديني المصري الشافعي ، دار الكتاب الحديث (القاهرة ، الكويت ، الجزائر)، (د.ط)، (د.ت) ، مادة (دَ.أَ.لَ) ، ص366 .

- التعاقب.
- تحوّل الزّمن من حالٍ إلى حالٍ.

أما من الجانب الاصطلاحي يجب الوقوف على أصل المصطلح الذي هو غربي، وهو مصطلح شائع بين الباحثين والدّارسين، ففي اللّغة الفرنسية يحمل معنيين أساسيين:

Pragmatique: محسوس، وملائم للحقيقة.

أما في اللّغة الإنجليزية نجد:"**Pragmatic"تدل** في الغالب على ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية.

وتعدّدت التسميات لعدّة كلمات في اللّغة العربية فمنها: البراغماتية والوظيفية، والاستعمالية والذرائعية،.....، ولكن ما شاع بين الباحثين في مجال اللغة واللّسانيات هو مصطلح التداولية لما يحمله من معنى التفاعل والتخاطب والتداول بين الأفراد المتفاعلة في الحدث الخطابي، وقد تبلور مفهومه مع الزّمن على يد روافد وهذا ما جعله يكتسي العديد من المفاهيم طبقًا لمجال الباحث نفسه، لأنّها حقل واسع وشاسع.

ففي المجال السيميائي ، نجد **"تشارلز موريس"** يعدها أحد مكونات السيميائية، بتعريفه لها بأنّها «**تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات، وبين مستعمليها بمعنى إن مفسّريها وتحديد ما يترتب عن هذه العلامات**»[1]؛ بمعنى أنّ العلامة لا تحدّد إلاّ عن طريق المتكلّم الذي يحدثها.

و نجد **"جان فرانسيس"** عدّ «**التداولية تتطرّق إلى اللّغة كظاهرة خطابية وتواصلية اجتماعية معًا**»[2]

ونجده ركّز على الجانب الخطابي، والتواصلي والاجتماعي للّغة ،كونها لغة جماعة تحقّق الوظيفة التواصليّة بينهم في ظلّ اهتمامها بدراسة العلاقة بين المتكلّم والسّامع.

---

[1]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، سنة2009م، ص 75.

[2]- فرانسواز آرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، (د.ط)، سنة 1986م، ص 08.

فالتداوليّة علم يدرس اللّغة في الاستعمال ، من خلال اهتمامها بالعلاقة الكامنة بين اللّغة ومبادئ استعمالها لأغراض ومقاصد معيّنة في مقامات معيّنة، بمعنى أنها تبحث في معرفة مقاصد المتكلّم وأغراض كلامه من خلال الجانب السّياقي الذي يردُ فيه الكلام.

نشأة التداوليّة:

عرف مصطلح القرن العشرين تحولاً هامًا في تاريخ الفكر اللّساني الحديث، ذلك أن قضية الأدب أو الخطاب الأدبي، أصبحت إحدى الإشكاليات التي تحتاج إلى دراسة واهتمام، وكانت البدايات الأولى لهذا العلم _اللّسانيات_ مع العالم "دي سوسير" وثنائيته الشهيرة اللّغة والكلام والمفارقة بينهما، حيث «**اعتبر اللّغة نظام ومؤسّسة اجتماعية، وملكة لدى الأفراد، في حين أنّ الكلام لديه فردي**»[1]، لكون الفرد يتّصف بالحرّية في الاختيار واستخدامه لأنساق مختلفة، وكانت الدراسات التي بعد "دي سوسير" تهتم بالكلام، خاصة تلك النظريات التي تدخل ضمن التيار الفلسفي، والتي تسعى «**لإثبات علاقة المتكلّم بسياق الكلام وتثبيته، والسّياق**»[2]، وإذا ما اعتبرنا التداوليّة نظرية لسانية فسيكون أوّل من تبنّى هذا المفهوم هو "**شارل موريس**"«**الذي حصر التداوليّة في علاقة العلامة اللّغوية وما تدلّ عليه**»[3]، من خلال تحديده للعلاقة التي تربط العلامة ومستعملها من جهة، والإجراءات التي تسمح بتأويل الملفوظات ضمن الاستعمال، ولا ننسى أنّ التداوليّة ذو منبع فلسفي تحليلي.

تبلور على يد فلاسفة اللّغة التحليليين، ومن أهم روافده «**"فريد" و"راسل" اللّذان وصفا اللّغة في استعمالها دون تجريدها من تداولها العادي**»[4]

---

[1]- رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النّصوص، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1، سنة 2007م ، عمّان، الأردن، ص 84.

[2]- عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر،(د ط)، سنة 2013 م، ص 75.

[3]- المرجع نفسه، ص 46.

[4]- خلفان مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر ، الأسس النظرية والمنهجية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 04، جامعة الحسن2، عين الشق، كلية الآداب واللّغات والعلوم الإنسانية، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، (د.ط)، سنة 1998م، ص 75.

ونجد كذلك "**فينغشتاين**"الذي ركّز على الجانب الاستعمالي للّغة ، من خلال كتابه "**بحث في الفلسفة والمنطق**"« **كاشفا النقاب عن ماهية التلاعب بالكلام، حيث أنّه ممارسة التأويل من خلال الأداء الفعلي للّغة**»[1]، فكل ما نتلفّظ به من أفعال ، مرتبط بأشكال الحياة والممارسات التي نعيشها؛ والتي يحدث ضمن دائرة تخاطبية تستلزم وجود متخاطبين، فالخطاب فاعلية يمارسها شخص يعيش في إطار زمني وتاريخي محدّدين، تسودهما علاقات اجتماعية تحكم تلك الممارسة، وتؤثر فيها.

حيث "**تبلورت مساعي الحقل التداولي في تحديد الخصائص التركيبية و الصرفية، و ظروف التواصل التي تحدد بنية اللغة** «؛ بمعنى أنها اهتمت بالسياق و ظروف الإنتاج، المتضمنة للمتكلم ومقاصده.

ويرى "**هانسون**" بأن أي تحليل تداولي يستلزم تحديد المعنى ، وهذا ما دفعه إلى تقسيم التداولية لثلاث درجات ،وكل درجة تعتمد على اعتبار مظهر من مظاهر السياق ؛ فتهتم التداولية من الدرجة الأولى ، برموز التعبيرات المبهمة ضمن ظروف استعمالها ، وقد يختلف معناها بحسب السياق ترد فيه ، أما التداولية من الدرجة الثانية ، فدراستها مبنية على الارتباط الموجود بين الموضوع المعبر عنه بملفوظه والسياق الذي أنتج فيه الملفوظ

في حين نجد، التداولية من الدرجة الثالثة تهتم بدراسة أفعال الكلام، فالفعل الكلامي لا يتحدد إلا من خلال سياق الذي يرد فيه.

تعد نظرية الأفعال الكلامية من أهم النظريات التي قاسمت عليها الدراسات للتداولية والنواة المركزية لها ، وتنطلق هذه النظرية من مسلمة مفادها أن الأقوال الصادرة عن المتكلمين ضمن وضعيات محددة ، تتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية ، وترجع هذه النظرية في أوّل عهدها إلى الفلاسفة التحليليين الإنجليز أمثال: "أوستين" Austin وتلميذه "سورل" Searle اللّذان بينا أنّ اللّغة ليست بنى ودلالات فقط؛ بل هي أيضًا «**أفعال ينجزها الإنسان، وذلك بمجرّد التّلفظ بها في سياق مناسب، عن طريق جملة يعبّر بها عن مدلول**

[1]– فينغشتاين: بحث في الفلسفة والمنطق، نقلا عن بيار أشار، سوسيولوجيا اللّغة، تر: عبد الوهاب تروم، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1996م، ص 96.

إنجاز ذلك العمل»[1]؛ بمعنى تترجم مراد المتكلّم الذي يطمع من خلالها إلى إحداث تغيير معيّن في سلوك المخاطب بفعل أو المتكلّم.

فاللّغة لم تبقى حبيسة الأفكار؛ بل هي نشاط يتسبّب في تحويل (النوايا) الوضعيات بجعل الآخر يعترف بنواياه للمتكلّم، وبما أنّ الحديث هو عملية تواصلية أساسها المتكلم والسّامع.

وهذا التصوّر مبني على أنّ اللّغة مؤسّسة تتحكّم في ثبات استمرارية التبادلات الكلامية، انطلاقا من هنا، تلعب الأفعال الكلامية دورًا هامًا في تحويل معتقدات المخاطب، واستمرارية للخطاب.

ويعدّ "أوستين" كل «**قول ملفوظ يعدّ عملا، وميّز بين نوعين من الملفوظات؛ الملفوظات الثابتة؛ التقريرية، والتي يمثل حالات أشياء، وهي قابلة لأن تكون حقيقة أو خاطئة والملفوظات الإنجازية وترتبط بشروط تحقيقها**»[2]

ونلاحظ أن جلّ البحوث التداوليّة التي جاءت حول موضوع التواصل البشري ، وكيفية حدوث الدائرة الكلامية كما وصفها "**سوسير**"، والاستعمال الفعلي للّغة يكون في الممارسة التي يقوم بها الفرد أثناء التخاطب، والآثار اللّغوية التي تنتج عن السّياق المقامي، وهنا تحدّد وظيفة التداوليّة في استخلاص العمليات التي تمكّن من الكشف عنه ، فالتحليل يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسّياق الذي تؤول فيه الجملة.

---

[1]- علي محمود الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية في معجم سياقي ، مكتبة الآداب، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص10.

[2]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 53- 54.

الفصل الأول

الأفعال الكلامية

أولا: عتبات مفاهمية

ثانيًا: نظرية أفعال الكلام عند الغرب

ثالثا: جذور نظرية أفعال الكلام في التراث العربي القديم

أولا: عتبات مفاهمية

1– أفعال:

أ– لغة: مفرد فَعَلَ

عرّفه **"ابن منظور"** في معجمه **"لسان العرب"**:

«**فعل: الفعل: كناية عن كل عمل متعد، فَعَلَ، يَفْعَلَ، فَعْلاً، فالاسم مكسور (الفاء) والمصدر مغلق، وفَعَلَهُ ....، والاسم الفِعْل والجمع الفِعَالُ مثل: قدح وقدِاح وبئْرٌ وبِئَارْ، وقيل فعله يَفْعَلَه، فِعْلاً مصدر الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقد قرأ بعضهم "وأحينا إليهم فعل الخيرات"، وقوله تعالى: في قصة موسى عليه السلام: ﴿فَعَلْتَ ٱلَّتِى فَعَلْتَكَ وَفَعَلْتَ﴾ الشعراء 19، كأنّه قال "قتلت النّفس قتلتك**»[1]

كما عرّفه "بطرس البستاني" في معجمه: «**فعل [ف ع ل]** (**ف: ثلاثي متعد**)، **فَعَلْتُ، أفعل، افعل، مصدر فعل، فعال، فعل الشيء عمله ﴿يَفْعَلُونَ لَا مَا يَقُولُونَ وَأَنَّهُمْ﴾ الشعراء 226، فِعْلٌ: جمع أفعال، أفاعيل [ف ع ل]، الفعل (ناح): هو لفظ يدلّ على حالة أو حدث يقترن بزمان والماضي أو الحاضر أو المستقبل.**

خرج، وقف، نام، يخرج أخرج، لم يكن قوله في مستوى فعله في مستوى عمله، فعلا لقد حضرتي الموعد، حقيقة في الواقع»[2]

وجاء في معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي:

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 604– 605.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة2003م، ج3، باب الفاء، مادة ف ع ل، ص 330.

«فعل: فَعَّلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً، فالفَعْلُ: المصدر، والفِعْل: الاسم، والفعال: اسم للفعل الحسن، مثل الجود والكرم ونحوه، ويقرأ: ﴿ٱلْخَيْرَٰتِ فِعْلَ إِلَيْهِمْ وَأَوْحَيْنَآ﴾ الأنبياء73، بالنصب، والفَعْلَةُ: العَمَلةُ، وهم قوم يستعملون

الطين والحفر وما يشبه ذلك من العمل»[1]

ب- اصطلاحا:

هناك مفاهيم كثيرة و عديدة حول مفهوم الفعل، فهو عنصر ذو صيغ كثيرة تقابل الحركة والتفاعل. عرّفه أحدهم بأنّه «**لفظة تدلّ على معنى مستقل والزمن جزء منه أي أنّه كلمة تدلّ على حدث مقترن بزمان مثل شرب يشرب اشرب، وينقسم الفعل إلى ثلاث فئات ماض، مضارع، أمر، حيث أنّ الفعل الماضي هو ما دلّ على حدث في الزمن الماضي مثل أشرقت، انتصر، أمّا الفعل المضارع كلمة تدلّ على حدث في الحاضر مثل يلعب الولد الآن وقد يفيد أيضًا الإشارة إلى حدث الماضي، أمّا فعل الأمر هو ما دلّ على حدث في المستقبل ويعني بكل عام طلبي فعل شيء ما**»[2]

عرّفه "**ابن السرّاج**" بقوله: «**الفعل ما دلّ على معنى وزمان، ذلك الزّمان إمّا مضي وإمّا حاضر وإمّا مستقبل، وقلنا (وزمان) لنفرّق بينه وبين الاسم الذي يدلّ على معنى فقط**»[3]

2- الكلام:

الكلام هو ميزة يمتاز بها بنو البشر عن سائر مخلوقات الكون، تعتبر وسيلة التواصل العام عن طريق التفاعل والحوار مع الآخر، ممّا ينتج ذلك التفاعل تأثير وتأثر وهي العملية التي تبني الحدث الكلامي من خلال مستويات صوتية.

---

[1]- بطرس البستاني، محيط المحيط، أضاف زيادته محمد عثمان، دار الكتب العلمية، لبنان، مج 7، ط1، سنة 2009م، ص 133.

[2]- شحدة فارع، موسى عمايرة وآخرون، مقدمة في اللّغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، ط3، سنة 2009م ، ص 114.

[3]- ابن السرّاج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (د. ط)، (د.ت)، ج1، ص 41.

أ– لغة:

عرّفه "**ابن منظور**" في معجمه:

«كلم: القرآن: كلام الله وكلم الله وكلماته وكلام الله لا يحدو ولا يعد وهو غير مخلوق، وقيل الكلام: ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة والقول ما لم يكن مكتفيا وهو الجزء من الجملة.

تكلَّمَ الرّجل تَكَلُّمًا وتِكْلامًا وكلّمه كِلاَمًا: جاؤوا به على موازنة الأفعال، وكالمه: ناطقه وكليمُك الذي يُكَالِمُكَ.

يقال كَلَّمْتُهُ تَكْلِيمًا وكِلاَمًا مثل كَذَّبْتُهُ تكْذِيبًا وكذَّابًا.

وتكلمتُ كلمة وبكلمة، وكالمته إذا حادثته»[1]

عرّفه "**الخليل**" في كتابه العين:

«كلم: الكَلمْ: الجرْح، والجميعُ: الكُلوم، كَلَمْته أَكلِمُه كلْمًا، وأنا كالم، [وهو مكلوم]، أي جرحته. وكَليمُك: الذي يكلمك وتُكلِّمه. والكَلِمَة: لغة حجازية، والكلِمَة: تميميّة، والجميعُ: الكَلِمُ والكَلِمُ، هكذا حكي عن رؤية: لا يَسْمَعُ الرَّكبُ به رَجْعَ الكَل0.مْ »[2]

وجاء في أساس البلاغة "**للزمخشري**":

«كلم: سمعته يتكلّم بكذا وكلمته وكالمته.

وكانا متخاصمين فصارا يتكلمان، وموسى كليم الله، ونطق بكلمة فصيحة.

ورجل كليمٌ منطبق وكُلِمَ فلان فهو كليمٌ وهو كَلْمى وبه كَلَمَ وكِلاَمٌ وكلومٌ»[3]

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 480، 481.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، باب الكاف، ص 45.

[3]– جاد الله بن محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: مزيد نعيم، شوقي المعري ، مكتبة لبنان – ط1 ، سنة 1996م ، ص 720 .

ب- اصطلاحًا:

يرى "دي سوسير" أنّ هناك كيانا عامًا يضع النشاط اللّغوي الإنساني، فيعرّف الكلام على انّه: «**صورة ممارسة فردية منطوقة على مستوى أو بعبارة أخرى النشاط العضلي الصوتي الذي يقوم به الفرد الواحد ويطلق عليها الكلام**»[1]

عند محاولة النّاس التعبير عن أنفسهم فإنّهم لا ينشئون ألفاظًا تحوي بنى نحوية وكلمات فقط، وإنّما ينجزون أفعالاً عبر هذه الألفاظ تسمّى بـ الأفعال الكلامية، ولهذه الأخيرة تعريفات كثيرة منها:

3- أفعال الكلام:

وهي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللّسانيات التداوليّة، ومن أهم مراجعها؛ بل يمكن التأريخ منها للتداوليّة، حيث ارتبطت اللّغة بإنجازها الفعلي في الواقع، «**وهي تسمية اقترحت في سنوات الستينات من أوستين، استأنفت من طرف (سورل)، قبل أن تكون مقبولة من طرف كل اللّسانيين الذين يعتدون بالنظرية الملفوظية**»[2]، وقد نشأة هذه الفكرة من أهم مبدأ في الفلسفة اللّغوية الحديثة وهو «**أنّ الاستعمال اللّغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط؛ بل إنجاز حدث اجتماعي معيّن أيضًا في الوقت نفسه**»[3]

من هذا التعريف نستنتج أنّ الأفعال الكلامية، أو نظرية أفعال الكلام هي البذرة الأولى التي نشأت منها اللّسانيات التداوليّة، كما أنّها تعدّ من أهم قضايا اللّسانيات التداوليّة.

وفي تعريف آخر للأفعال الكلامية نجد:

«إن مصطلح الأفعال الكلامية ترجمة للمقابل الإنجليزي **Speech acts** التي كثر استعمالها من قبل الباحثين العرب، وحين نتحدث عن الفعل نقصد الحدوث والوقوع. ومن ثم إنجاز الأفعال بمعنى الإنشاء والابتكار،

---

[1]- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي، الموصل، سنة1989م، ص 129- 130.

[2]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 87.

[3]- المرجع نفسه، ص 89.

وعليه فالإنشاء، ما يحصل مدلوله في الخارج باللام، وهذا المعنى لإنشاء هو الذي يقدّمه أوستين، فنحن ننجز الأشياء بالكلام، أي نخرجها من حيز العدم إلى لوجود، ومن الضروري أن لا يغيب على البال أن فعل الكلام شامل للمنجز الكلامي، والمنجز الكتابي، وعلى مستوى الدراسات النّصية فإنّ الفعل اللّغوي يمثل التأكيد على أشياء، أو إعطاء أوامر، (...)، ومن ثم فعبارة المتكلّم عن قصده هي إنجاز فعل، وترمي الأفعال إلى صناعة مواقف بالكلمات مع الميل إلى التأثير في المخاطب، بجمله على فعل، أو ترك، أو تقرير حكم، أو إبرام عقد، أو إفصاح عن حالة نفسية»[1]

كما نجد تعريفا آخر للفعل الكلامي بأنّه: «**يعني التصرف (أو العمل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام ومن ثم "فالفعل الكلامي" يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلّم بمجرد تلفظّه بملفوظات معيّنة، ومن أمثلته: الأمر، النهي، الوعد، السؤال، التعيين والإقالة والتعزية، والتهنئة .... فهذه كلّها أفعال كلامية**»[2]

4- مكونات الفعل الكلامي:

تتكون الأفعال الكلامية من ثلاثة أفعال وهي:

أ- الفعل التعبيري: وهو إنشاء تعبير لغوي ذي معنى، الذي يعتبر فعل اللّفظ الأساس، إذ كنت تعاني من صعوبة في تكوين الأصوات والكلمات لإيجاد لفظ مفيد في لغة ما فمن المرجح أن لا يكون بمقدورك إنشاء فعل تعبيري.[3]

---

[1]- محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 16، سنة 2005 م ، ص50.

[2]- مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، سنة 2005م، ص 10.

[3]- جورج يول، التداوليّة، ترجمة: قصي العتابي، دار الأمان للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2010م، ص 82.

ب– الفعل الوظيفي: ينجز الفعل الوظيفي عبر قوة اللّفظ التواصليّة يمكننا قول: أعددت للتو بعض القهوة، لإنشاء جملة خبرية، أو لتقديم عرض أو توضيح، أو لغرض تواصلي آخر، ويعرف هذا أيضًا عداة بالقوة الوظيفية للّفظ. [1]

ج– الفعل التأثيري: ويكون مرتبط بالأفعال والأبعاد السابقة، فطبعا نحن لا ننشئ لفظًا ذا وظيفة معينة دون أن نقصد أن يكون له تأثير معين. [2]

ثانيًا: نظرية أفعال الكلام عند الغرب:

تعدّ نظرية الأفعال الكلامية لدى الغرب؛ ذو خلفية فلسفية انبثقت عن الفلسفة التحليلية لما احتوته من تيارات وقضايا، وتعتبر هذه النظرية هي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللّسانيات التداوليّة، وتعتبر من أهم مراجعها، حيث ارتبطت باللّغة وإنجازها الفعلي في الواقع، ويعود الفضل في تطوير هذه النظرية إلى الفيلسوف الإنجليزي "أوستين" وساهم في تطويرها "سورل".

1– نظرية الأفعال الكلامية عند أستين:

يعدّ مبحث أفعال الكلام نظرية لسانية محضة، بقدر ما هي نتاج مقاربة فلسفية، رائدها الفيلسوف الإنجليزي "أوستين" الذي رفض رفضًا باتًا فكرة أنّ «**اللّغة مهمتها وصف وقائع العالم وأطلق عليها مصطلح المغالطة الوصفية**»[3]

بل تتعدّى ذلك إلى الإنجاز الذي يحدث عن طريق تلفّظ المتكلّم ملفوظات معيّنة، حيث قسّم الأفعال إلى قسمين:

- **الفعل الإنشائي ونقيضه التقريري.**

---

[1]– جورج يول، التداوليّة، ص 83.

[2]– المرجع نفسه، ص ن.

[3]– المرجع نفسه، ص ن.

- **الفعل اللّغوي.**

1-1- الفعل الإنشائي ونقيضه التقريري:

يرفض "أوستين" ثنائية الصدق والكذب ويخلص إلى وجود جمل إثباتية أو تقريرية تحمل الصدق أو الكذب وجمل أخرى لا يجري عليها هذا المعيار.

أحيانا، لا نستطيع أن نحكم على الأقوال بالصدق أو الكذب، ولكن نستطيع القول إذا ما كانت تستجيب لمقتضى الحال أم لا.

الفعل الإنشائي عندما أتلفّظ، أنا أنجز في الآن نفسه عملا على عكس الأفعال التقريرية التي تخضع لشروط لتضمن لها النجاح.

إلاّ أنّ "**أوستين**" «**رفض في المرحلة الثانية لتأمّله في هذه الأقوال التي صنّفها بين الفعل الإنشائي والفعل التقريري، وخلص إلى أنّ كل قول عمل**»[1]

1-2- الفعل اللّغوي:

يتكوّن الفعل اللّغوي _حسب أوستين_ على ثلاثة أفعال تحدث كلّها في وقتٍ واحد.

- فعل القول:

وهو النطق ببعض الكلمات في بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى ويتفرّع إلى ثلاثة أفعال فرعية:[2]

- **الصّوتي:** ويتمثل في التلفّظ أو في إنتاج أصوات، (مستوى صوتي).

---

[1]- ينظر: مدخل إلى التداوليّة، لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون –الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 23.

[2]- المرجع نفسه، ص 24.

- **التبليغي:** ويتمثّل في كون هذه الأصوات والقرع تتوفّر على صورة معيّنة (كلمة)، فضلاً عن انتمائها إلى لغة معينة، وخضوعها لقواعدها النحوية.
- **الخطابي:** وهو الفعل الذي يجعل لتلك الكلمات والعبارات معانٍ، أو دلالات معينة.

1-3- الفعل الإنشائي:

«الفعل الإنشائي ويتمثّل في إنجاز عمل ما بإنتاج الفعل الإنشائي، والمراد هنا؛ هو قصد المتكلّم»[1]

1-4- الفعل التأثري:

«وهو ما يؤديه الفعل القولي في المعنى الخفي، الذي يكمن في المعنى الأصلي»[2]، بمعنى **«أنّه الذي بواسطته أحدث وجبا ردّ فعل وتأثير لدى مخاطبي»**[3]

2- نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل:

يعتبر "سيرل" من أحد الرّوافد للتنظير لنظرية الأفعال الكلامية، وذلك من خلال إعادته النظر في تقسيمات أستاذه، حيث وجد فجوة بها، فأعاد النظر من خلال محورين أوّلهما، تحليله لشروط نجاح الفعل الكلامي، وثانيها اقتراحه لأنموذج عام للأفعال الكلامية، مركّزًا على الفعل الإنجازي بوضعه وقوّته الإنجازية معناه أنّ **«الجملة التي نتلفّظ بها تتضمّن محتوى قضوي، فضلاً عن قوّة إنجازية ملازمة له، وقد وضع سيرل شروطًا سبع لضمان الفعل الإنجازي وهي:**

---

[1]- مدخل إلى التداوليّة، لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها،

[2]- طالب السيد هشام الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية، بين الفلاسفة اللغويين المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعة جامعة الكويت،(د.ت)، سنة 1994م، ص 11.

[3]- المرجع نفسه، ص 12.

1- الشروط الأولية: والتي تبيّن ضرورة اشتراك المتخاطبين في جملة من المعارف القبلية والتي تعدّ شفرة تواصل بينهما.

2- الشروط التحضيرية: وهي شروط متّصلة بسياق الكلام الذي يأطّر حديث المتخاطبين.

3- شروط الغاية: وتقتضي هذه الشروط أنّ للمتكلّم غايات يرمي إليها.

4- شروط المواضعة: تتشكّل من التعابير اللّسانية التي يلجأ إليها المتكلّم لإنجاز فعل ما.

5- شروط القصد: تضم مختلف النوايا التي بمقدور المتكلّم التعبير عنها.

6- شروط المحتوى القضوي: تتشكّل من القواعد التركيبية والدّلالية التي توجّه القوّة الإنجازية لملفوظ ما.

7- شروط الوفاء: تحدّد هذه الشروط الحالة النّفسية للمتكلّم من حيث اعتقاده، رغباته ونواياه أثناء التلفّظ بالفعل»[1]

اهتدى "سيرل" إلى «**تقسيم الفعل اللّغوي والطابع الخاص الذي تنطوي عليه بعض الأفعال المسمّاة لغير المباشرة**»[2]

حيث يرى بأنّ المتكلّم في الفعل التخيّلي أو اللامباشر يدّعي الإخبار أو ادّعاء القيام بالإخبار.

في حين أنّ الفعل المباشر تنجز به أربعة أفعال في الوقت نفسه «**ويكون الفعل المباشر إذا تطابق القول مع الإنشاء**»[3]

2-1- الفعل المباشر:

وهو الفعل الذي تتوفر به الأقوال على تطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول أي «**يكون الفعل مباشرًا إذا تطابق القول (الفعل Verbe، حكمه Mode، ونوع الجملة مع الإنشاء**»[4]

وهذا ما يستدعي إنجاز أربعة أفعال في الوقت نفسه، وهي:

---

[1]- طالب السيد هشام الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية، بين الفلاسفة اللغويين المعاصرين والبلاغيين العرب، ص 93.

[2]- مدخل إلى التداوليّة لطلبة معاهد اللّغة العربية وآدابها، ص 25- 29.

[3]- الجيلالي دلاش، مدخل إلى التداوليّة لطلبة معاهد اللّغة العربية وآدابها، ص 27.

[4]- المرجع نفسه، ص 27.

أ- فعل القول ⟸ التلفظ بكلمات وجمل.

ب- فعل الإسناد ⟸ الإحالة على الأنا والأنتم مع الإسناد.

ج- فعل الإنشائي ⟸ القصد المعبّر في القول.

د- فعل التأثير ⟸ ما يخلّفه الفعل من أثر.

«**ويعتمد المستمع على جميع العناصر المقامية لتأويل دور المتكلّم التأثري، تأويلاً مناسبا**»[1]

وميّز بين نوعين من القواعد:

- القواعد المكوّنة: وهي التي تحدّد معايير اللّعبة.
- القواعد الضابطة: التي تنظّم العلاقات بين الأشخاص وتحدّد بعض الأشكال السّلوكية.

وبتطبيقه لهاتين القاعدتين على فعل الوعد، حصر "سيرل" أربع قواعد أساسيّة هي:

- قاعدة المحتوى الإسنادي.

- قاعدة التقديم.

- قاعدة الإخلاص.

- القاعدة الأساسية.

ويمكننا تطبيقها على فعل "الشكر" الذي يحتوي على:

- المحتوى الإسنادي: الطرف "ب" قدّم خدمة للطرف "أ" بواسطة العمل "ج".

هناك شخصان قدّم أحدهما معروفا للآخر.

- القاعدة التمهيدية: العمل "ج" أفاد، أي أنّ المعروف جاء نتاجه.
- قاعدة الإخلاص: الطرف "أ" اعترف بجميل "ب" بسبب عمل "ج" الذي قدّره.

[1]- الجيلالي دلاش، مدخل إلى التداوليّة لطلبة معاهد اللّغة العربية وآدابها، ص 26.

- القاعدة الأساسية: "أ" عبّر غن امتنانه لـ "ب".

قام الشخص بشكر من قدّم له معروفا.

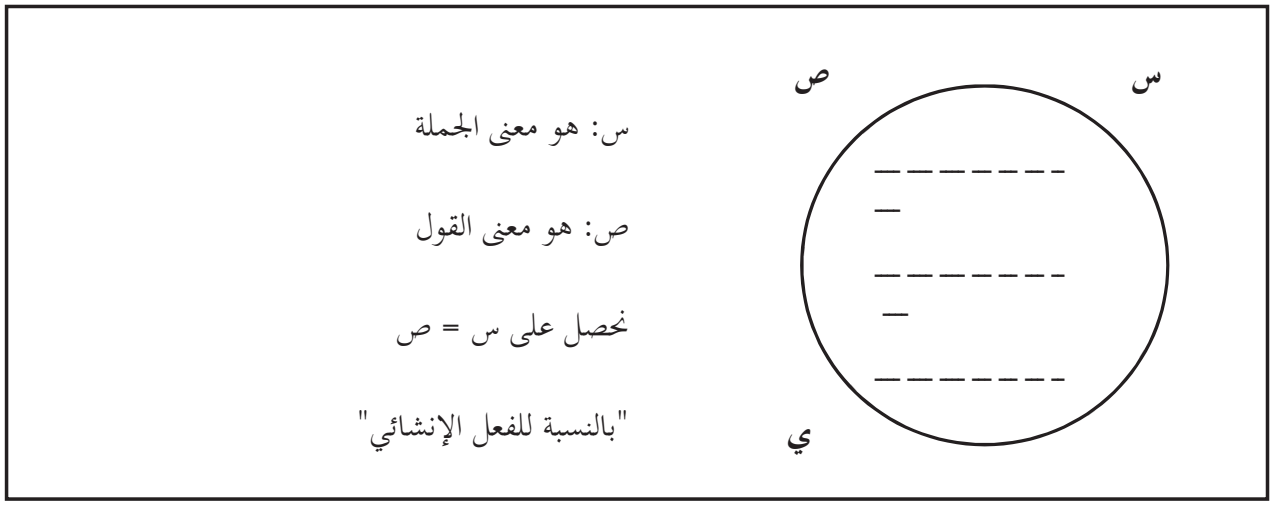

2-2- الفعل غير المباشر

بعد دراسته للقول التخيلي والاستعارة وما يميّزها عن الصيغ الحقيقية، فإذا كان «**القول الحقيقي ينتصب وجوده متى كان هناك تطابق بين معنى الجملة والمعنى الذي يقصده وما يفهمه المستمع**»[1]

فإنّ الاستعارة هي عكس ذلك، بمعنى أنّ المتكلّم يجبر المستمع إلى الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي أسنده هو للجملة أو إلى القول.

على نحو المثال التالي:

«**جارتك أفعى**»[2]

هنا: يلغي المستمع المعنى الحقيقي المتمثّل (كون الافعى من الزّواحف) ليحتفظ بالمعنى المجازي فقط، والمغزى هو أخذ الحيطة والحذر من الشخص الموصوف.

---

[1]- الجيلالي دلاش، مدخل إلى التداوليّة لطلبة معاهد اللّغة العربية وآدابها، ص 27.

[2]- المرجع نفسه، ص 27.

فمعنى الأفعال الإنجازية يحكمه السياق والمقام، فعندما يستخدمها المتحدث، فإنّه ينسجها على منوال يتضمّن معانٍ تتعدّى المعنى الحرّ في للكلمات، وهذه المعاني يكشف عنها السّياق.

لقد خلُص سورل (Searle) في دراسته حول الأفعال الكلامية الإنجازية غير المباشرة إلى خصائص تميزها وهي[1]:

– أنّ الملفوظ الواحد يمتلك قوتين انجازيتين، غذ يؤدي فعل انجازي أداء غير مباشر عن طريق أداء فعل آخر.

– تستند القوت الإنجازية غير المباشرة على العرف أو المقام الاجتماعي الذي يحدُّ الفعل الإنجازي الحر في معنى آخر معبّرًا عن معنى المتكلّم.

يؤكّد "سيرل" أن الأفعال غير مباشرة تحتفظ بمعانيها الحرفية، ولكنّها تكسب معاني عن طريق الاستعمالات الحرفية.

وقد وضع "سيرل" شروط لنجاح الفعل الانجازي غير مباشر، موضحًا إيّاها كالتالي[2]:

1– قدرة المخاطب على إنجاز العمل: أي أنّ المتكلّم عندما يوجّه طلبا، أو أمرًا، فإنّه يختار المخاطب المتمكّن أو الذي لديه القدرة على إنجاز طلبه.

2– رغبة المتكلّم في أن ينجز المخاطب العمل، ومثال ذلك قولك (أحبّ أن تغادر).

فالمتكلّم عندما يوجه طلب القيام بالفعل، فإنّه يعبّر عن رغبته وما يريد هو.

3– إنجاز احتمالي للعمل من قبل المخاطب، ومثال ذلك قولك (هل ستسكت؟).

فالفعل الإنجازي غير مباشر _حسب سيرل_ يكون ذو قابلية للحدوث في المستقبل، لذلك يأتي في صيغة المضارع.

4– موافقة المخاطب على إنجاز العمل، ومثال ذلك قولك (هل ستمدني بالمطرقة؟).

---

[1]– نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللّغوي، مؤسسة حورس الدولية، 2013، ص 60– 61.

[2]– المرجع نفسه، ص 62.

فاقتناع المخَاطب وموافقته على القيام بالفعل من شروط نجاح الفعل الإنجازي.

5- التحفيز على القيام بالفعل، ومثال ذلك قولك: (هل من لامعقول أن تدخّن؟).

يستلزم إنجاز الفعل وجود محفّزات لغوية.

ومن إسهامات "سيرل" كذلك أنّه قام بإعادة النظر في تقسيمات أستاذه "أوستين" ومميزا بين أربع أقسام، وهي[1]:

– نمط التلفّظ: وهو النطق ببعض الكلمات في بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى، ويحتوي هذا الفعل على المستويات اللسانية (الصوتي والتركيبي).

– **الفعل القضوي:** وهو يتمثل في المعنى الأصلي للقضيّة.

– **الفعل الإنجازي:** ويراد به الحدث الذي يقصده المتكلّم بالجملة.

– **الفعل التأثيري:** وهو التأثير الذي يؤديه الفعل القولي من معنى خفيّ على المتلقّي.

ويعتبر الفعل الإنجازي والأفعال المتضمنة فيه من أهم ما أشار إليه "سيرل"، بحيث قسّمها إلى خمسة أقسام، وهي[2]:

1– أفعال الإثبات (الإخباريات):

والغرض الإنجازي لها هو جعل الشّخص مسؤولا عن وجود وضع للأشياء، وهي أفعال ينطبق عليها معيار الصّدق أو الكذب، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير عنه بصدق وتشمل التأكيد والوصف.

---

[1]– ينظر: خليفة بوجادي، خصائص التركيب اللّغوي في بوابات النور، الشاعر الجزائري عبد القادر بن محمد القاضي، رسالة دكتوراه، معسكر، 2005، ص 99.

[2]– محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 49- 50.

2- أفعال التوجيه (الطلبيات):

وغرضها الإنجازي حمل الشخص على القيام بفعل ما، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرّغبة الصادقة، وتشمل الأمر، النهي، لطلب، ..الخ.

3- أفعال الوعد (الإلتزاميات):

وغرضها الإنجازي التزام المتكلّم بالقيام بشيء في المستقبل، وشرط الإخلاص فيه هو القصد، وتشمل الوعد والوصيّة،...الخ.

4- التعبيريات:

وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الحالة النفسية، وليس لهذا الصّنف من الافعال اتجاه مطابقة وشرط الإخلاص هو الصدق، وتشمل الاعتذار، المواساة، ...إلخ.

5- الإعلانيات:

والغرض الإنجازي فيها إحداث يغير عن طريق الإعلان، واتجاه المطابقة بها من الكلمات إلى لواقع، ومن الواقع إلى لكلمات، ولا تحتاج إلى شرط إخلاص، وتشمل: الإعلان، الإعلام، ...الخ.[1]

ومن خلال هذه التقسيمات نستنتج أن "سيرل" قام بوضع ثلاثة أسس منهجية لهذا التقسيم، وهي: الغرض الإنجازي، اتجاه المطابقة، شرط الإخلاص.

[1]- محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 50.

ثالثا: جذور نظرية أفعال الكلام في التراث العربي القديم:

يحفل التراث العربي القديم بمباحث وممارسات لغوية زاخرة، نحوية، صرفية، بلاغية، دلالية، ربما كان يعيبها أنّها كانت مباحث غير مستقلة، وهذا ما تختلف فيه عن الدراسة الحديثة المستقلة، فمن أهم المباحث التي وجدت عند عملائنا القدامى نظرية أفعال الكلام التي وجدت في مباحث: علم المعاني، والبلاغة وفقه اللّغة، إذن فهي نظرية قديمة المعالجة حديثة الدراسة، يقول "مسعود صحراوي" «**تعتبر نظرية الخبر والإنشاء عند العرب من الجانب المعرفي العام مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية المعاصرين**»[1]؛ فهذه النظرية قد عولجت عند علماء اللّغة القدامى على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم اللّغوية فنجدها عند:

- الأصوليين.
- النحاة.
- البلاغيين.

3-1- الأفعال الكلامية عند الأصوليين:

وهم من عالجوا نظرية أفعال الكلام في البحث الديني؛ أي تحليلاتهم للنّصوص الدينية وجعلوا النظرية في ثلاثة تقسيمات:

1- الأفعال الكلامية التي انبثقت عن الخبر.

2- الأفعال الكلامية التي انبثقت عن الإنشاء.

3- ألفاظ العقود والمعاهدات.

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، 2005، ص 49.

- **التقسيم الأوّل:** ربط فيه الأصوليين بين الخبر وغيره من الأغراض والتحليلات الأسلوبية في بحثهم كـ: الشهادة، الرّواية، الدعوى، الإقرار...، يقول "شهاب الدين القرافي": «**الشهادة خبر، والرّواية خبر، والدعوى خبر والنتيجة خبر ... فما الفرق بين هذه الأخبار؟**»[1]

ومن أهم الأصوليين الذين اهتموا بتقسيم الخبر سيف الدين الأمدي، ومحمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، فخر الدين الرّازي.

- **التقسيم الثاني:** لقد استنبط الأصوليين أفعال كلامية جديدة منبثقة عن الأصلية، من جرّاء البحث في المقاصد والأغراض التي يؤول على أساسها كل من غرضي (الأمر، النهي)، ولم يأخذوا بتعريف علماء المعاني، فعرّفوه كما عرّفه "الجويني" بأنّه في الحقيقة الأمر: الدعاء إلى الفعل، وحقيقة النهي الدعاء إلى الكف.[2]
- **التقسيم الثالث:** إنّ الصيغ الإنشائية المسماة بألفاظ العقود هي التي تصاغ بها العقود والمعاهدات في التراث النحوي والبلاغي العربي لم تنل حقّها من الدراسة والاهتمام، لولا أنّ بعض الفقهاء والأصوليين كالقرافي والإستوي وابن رشد والأمدي قد تناولوا بالبحث ظواهر من هذه الأفعال الكلامية في ثنايا تنظيراتهم ومناقشاتهم الفقهية والتي تتمثل في: إجراء المعاملات العامة كـ: الزواج، الطلاق، البيع، ...إلخ.[3]

إنّ المنهج الذي اتّبعه الأصوليون في تفسير كتاب الله وأحاديث نبيّه، تكشف خلفياته المعرفية العقدية، فهم أصوليون متكلّمون لا يسلّمون بسهولة بالحدود اللّغوية التي سطّرها النحويون واللّغويون، فيتخذون منها مفاهيم جاهزة يعبرون منها مباشرة إلى الغرض الأصلي من التأليف الكتاب؛ بل وفاحصا لما اسقرّوا عليه من حدود معترضا عليها أو على بعض أجزائها، ثمّ عارضا رأيه مستدلا عليه، فمن بين الأصوليون الذين فسّروا نظرية أفعال الكلام "فخر الذين الرّازي".

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، ص 133- 134.

[2]- المرجع نفسه، ص 147.

[3]- المرجع نفسه، ص 166.

- **مفهوم فعل الكلام عند الرّازي:**

يعرّف الرّازي فعل الكلام على أنّه: «**عبارة عن فعل مخصوص يفعله الحي القادر لأجل أن يعرف غيره ما في ضميره من الإرادات والاعتقادات، وعند هذا يظهر أنّ المراد من كون الإنسان متكلما بهذه الحروف مجرّد كونه فاعلا لها لهذا الغرض المخصوص**»[1]

وحسب الرّازي لكي يكون الكلام فعلا تخاطبيا يجب أن يتحقّق فيه ثلاث شروط:

1- شرط القصد إلى التخاطب.

2- شرط القدرة.

3- شرط أن يتضمن الفعل التخاطبي غرضا مخصوصا.

الشرط الأوّل: يقرّ فيه الكلام لا يعدّ خطابا إلاّ إذا تضمّن فاعلين هما: المتكلّم والمخاطب وعند الأوّل قصد توجيهه للثاني، ذلك أنّ وصف الكلام بالفعل منشؤه مفهوم الفعل نفسه.[2]

الشرط الثاني: القدرة وهو مصطلح أصولي يصف المتكلّم بالقادر، حيث يتعلّق الأداء م جانب أوّل بقدرة المتكلّم على إنشاء خطاب يستطيع أن ينقل من خلاله قصده إلى المخاطب، ومن جانب ثانٍ بقدرة المخاطب على التوصّل إلى المقصود من الكلام. وهذا القدرتان تقتربان في الدرس التداولي الحديث على ما سمّاه "سيرل" بالشروط العادية للانطلاق والوصول. [3]

---

[1]- نصيرة محمد غماري، النظرية التداوليّة عند الأصوليين دراسة في تفسير الرّازي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2014، ص 41.

[2]- المرجع نفسه، ص 42.

[3]- المرجع نفسه، ص 42.

الشرط الثالث: يتعلّق هذا الشرط بإرادة المتكلّم بالإفصاح عمّا في ضميره، من إرادات واعتقادات ونقلها إلى المخاطب، الأمر الذي يجعل منه فعلا قائما على مبدأ الإفادة الذي يمثّله قصد الإنهاء والذي لا يكون إلاّ باللّفظ المركّب. [1]

كما قسّم الإمام "فخر الدين الرّازي" الفعل الكلامي إلى صنفين هما:

1- الطلبي.

2- الخبر.

تصنيف الفعل الكلامي عند الرّازي:

- التركيب الطلبي: ويعرف أيضًا بالإنشاء ويقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، لذا فإنّ مضمونه يتوقّف على تلفّظه، من خلال استدعاء مطلوبه بشكل صريح عن طريق صيغ مخصوصة متواقع عليها أو غير صريح يستعاد من قرائن الأقوال والأحوال، واختلاف هذه الصيغ يولّد أنواع متباينة من الطلب هي: الاستفهام، والنهي والأمر والالتماس. [2]
- **التركيب الخبري**: عرّفه الرّازي بقوله: الخبر هو الذي يخبر عنه: تعريف المشيء بنفسه وأمّا الصدق فهو الخبر المخاطب للمخبر عنه، فاستعماله في تعريف الخبر يكون دورًا.

في تعريفه للخبر نجد أنّ الرّازي يعرّف الخبر على صنفين من الخبر:

- الخبر الصادق.
- الخبر الكاذب.

[1]- نصيرة محمد غماري، النظرية التداوليّة عند الأصوليين دراسة في تفسير الرّازي، ص 41.

[2]- المرجع نفسه، ص 45-46.

3-2- الأفعال الكلامية عند النّحاة:

لقد كان للاتجاه التداولي بصمة في بحوث كثير من النّحاة العرب، تطبيقا لظاهرتي الخبر والإنشاء على موضوع بحثهم الخاص، وذلك منذ عصر "الخليل بن أحمد الفراهيدي" و"سيبويه"، ولكن كانت لبحوث "عبد القاهر الجرجاني" و"الرضي الإستراباذي" عناية كبيرة بالارتباط التداولي بين أسلوبي الخبر والإنشاء، فنجد أنّ الأفعال الكلامية قد لاقت أيضًا اهتمامًا في البحث النحوي في التراث العربي، وذلك من خلال تطبيق معاني الخبر والإنشاء على بعض الظواهر النحوية، فكثيرًا ما عالج نحّاتنا القدامى كثيرًا من المعاني المتعلقة بإنجازية الأساليب العربية بنهج تداولي، فمن الأفعال الكلامية التي تطرّق إليها النّحاة العرب في الدرس النحوي: التأكيد، الإغراء، التحذير، النداء، الاستغاثة والندبة ...إلخ.

- التأكيد: هو غرض تواصلي، يستخدمه المتكلّم لتثبيت الشيء في نفس المخاطب، والتأكيد الذي نعنيه ومن وجهة نظر التداولية هو "فعل كلامي" أو "معنى أسلوبي"، فالفعل الكلامي التأكيدي صالح لأن يكون مصدقا لأغراض تدواية التي أشار إليها "رضي الدين الاستراباذي"، وفعل كثير الصيغ والأشكال منها: التأكيد بـ "أنّ"، "إنّ"، والتأكيد بـ "القسم" والتأكيد بـ "تقديم المسند إليه على المسند الفعلي"، كما نجد "التوكيد "اللّفظي" والتوكيد "المعنوي"، اللّذان عدّهما النّحاة بابا نحويا مستقلا. [1]

يمكننا أن نوضّح بنية الفعل الكلامي التأكيدي في الشكل الآتي:[2]

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، ص 206-207.

[2]- المرجع نفسه، ص 211.

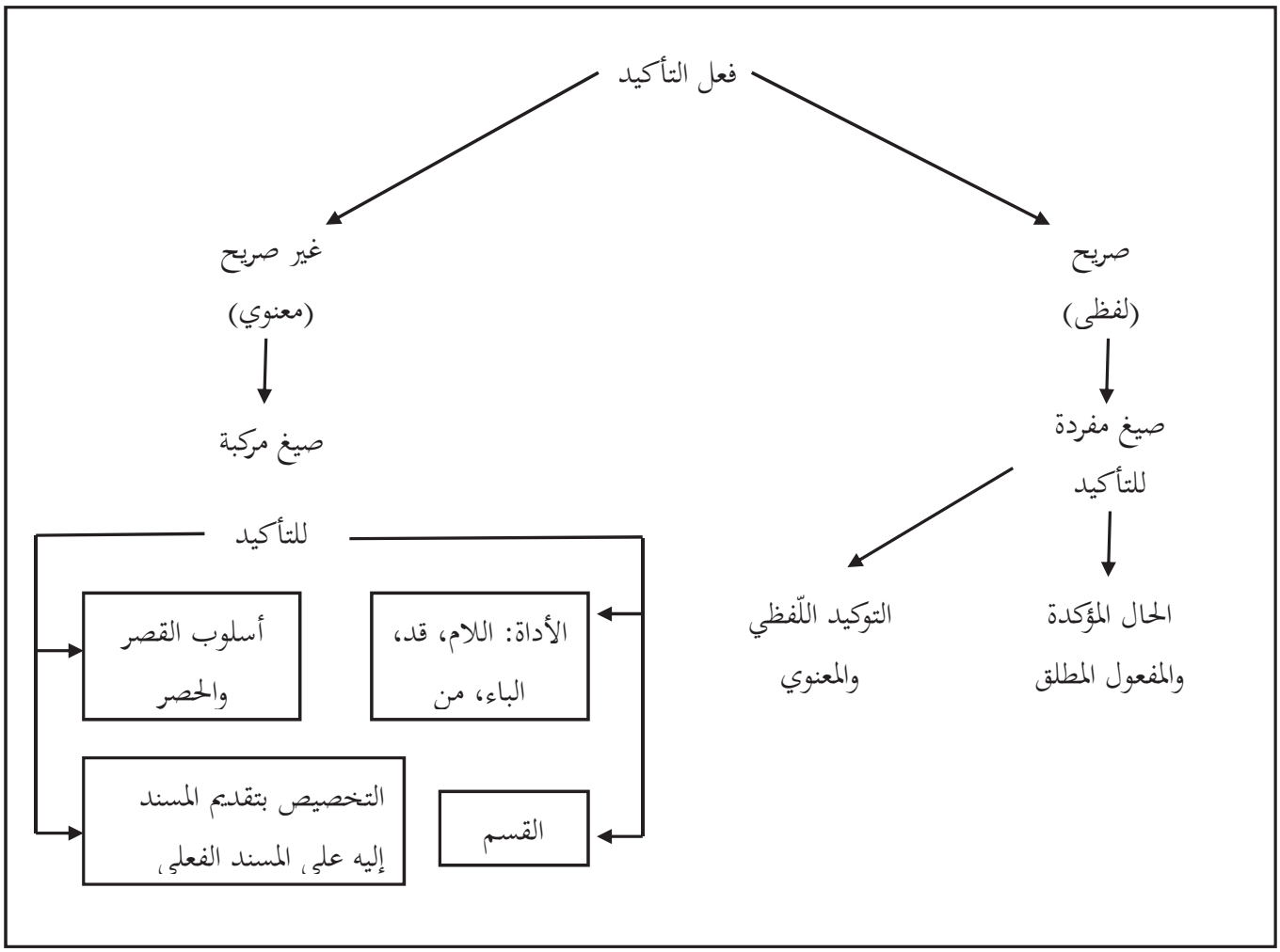

الدعاء: مثّل له "سيبويه" بألفاظ جمعها في قوله: «**سلام عليكم، ولبيك وخير له بين يديك، وويل لك ...إلخ، ثم عقّب قائلا: "فهذه الحروف كلها مبتدأة مبنيّ عليها ما بعدها ... كما أنّ "حسبك فيها معنى النهي ..." وعليه، فإنّ المعنى الذي تفيده هذه العبارات هو "الدعاء"**»[1]

فنجد أنّ من أنواع الدعاء: الإغراء والتحذير.

فالإغراء: هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه أو ليفعله، يقيم على أساس التنبيه والدعوة إلى الفعل، والفعل في الإغراء يطلب من المخاطب على سبيل الترغيب والتشويق يقول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، ص 214.

فشاهد في: "أخاك" الأولى "فهي المغرى به" أي ترغيب المخاطب في لزوم أخيه ...، أما "أخاك" الثانية فهي توكيد لفظي للأولى، هناك نجد أن الشاعر جمع بين فعلين كلاميين هما: الإغراء والتوكيد.[1]

- أساليب الإغراء: وتصح فيه:

1- أسلوب العطف
2- أسلوب التكرار
} يحتم فيها إضمار العامل

3- أسلوب الإغراء.[2]

- التحذير: وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، ومنه فإنّ فعل التحذير يقوم على أساس التنبيه والأمر بالاجتناب والترك، يقول تعالى: ﴿وَسُقۡيَٰهَآ﴾ (الشمس 13)، إذ التقدير: احذروا ناقة الله واحذروا سقياها، والمراد التحذير من أذيتها.[3]

- أساليب التحذير: من أشهر أساليب التحذير ما يلي:

1- [إيّاك، أيّاي، أيّانا، إيّاه] ومتصرفاتها مع ذكر معطوف بعدها.

2- ذكر الاسم معطوفًا عليه آخره.

3- تكرار الاسم.[4]

ومنه فإنّ من الإغراء والتحذير يعتبران من الأفعال الكلامية، كونهما يؤثران في المخاطب، فإذا أراد المتكلّم من المخاطب أن يتجنب أمرًا مكروها حذره، وإذا أراد منه يفعل أمرًا محمودًا أغراه، والفرق بينهما أنّ الإغراء هو نقيض التحذير، فالإغراء هو "دعوة إلى الفعل"، أمّا التحذير هو "الدعوة إلى ترك الفعل".

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، ص 213.

[2]- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 153.

[3]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، ص 212.

[4]- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 152.

سنبيّن في الشكل التالي العلاقة بين: الدعاء، الإغراء والتحذير: [1]

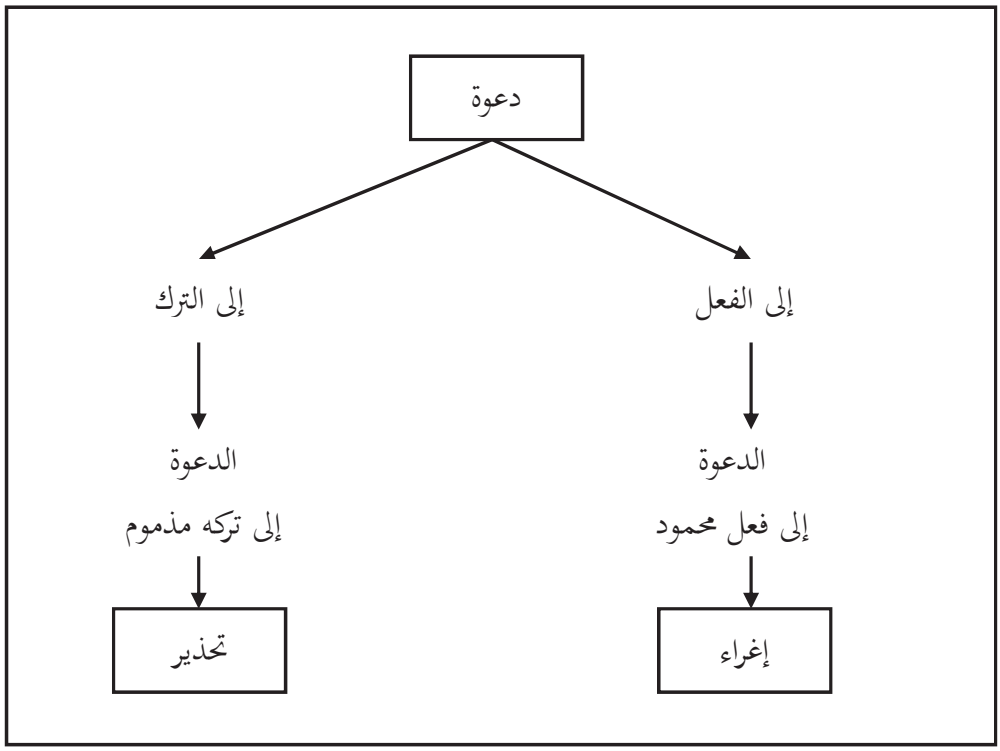

النداء: وهو طلب المنادى بأحد حروف النداء الثمانية.

وحروف النداء الثمانية هي: آ زيدُ، آى زيد، آزيد، آى زيد، ويا، وأيا، وهيا، ووا[2]، وحسب النّحاة فإنّ من فروع النداء الاستغاثة والندبة.

- **الاستغاثة والندبة:** كما ذكرنا سابقًا هما أسلوبان متفرعان عن النداء أو ضربان من ضروب النداء.

– **الاستغاثة:** يقصد بها طلب الغوث، وله أداة واحدة وهي (يا) وتذكر بعدها لام مفتوحة جارّة للمستغاث به، أمّا المستغاث له فيجر بلام مكسورة، نحو: يا لزيد لعمرو.[3]

– **الندبة:** اسم من نَدبَ الميت، وعند النّحاة يقصد به التفجع على مفقود حقيقة، أو الحسرة على المتوجع له، أو إظهار الألم من المتوجّع منه، وأكثر ما يستعمل هذا الأسلوب مصدرًا بلفظ، وا.[4]

---

[1]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، ص 214.

[2]– عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 157.

[3]– المرجع نفسه، ص 144.

[4]– المرجع نفسه، ص 147.

3-3- الأفعال الكلامية عند البلاغيين:

كانت ظاهرة الأفعال الكلامية عند البلاغيين العرب القدامى أمثال "أبو يعقوب السكاكي"، "الجاحظ"، "الجرجاني"، "ابن فرس"، ...، تدرس ضمن علم المعاني يقول "السكاكي" في هذا الطرح: «**علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتّصل بها من استحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره**»[1]، فكانت ظاهرة الأفعال الكلامية عند علماء اللّغة في التراث العربي تعرف بـ: نظرية الخبر والإنشاء، فقد كان موضوعا الخبر والإنشاء من أهم مباحث البلاغيين، إذ قام "أبو يعقوب السكاكي" إلى تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء ووضع لكل قسم منهما شروطا مقامية تتحكّم في إنجازهما، ومنه نجد أنّ الخبر والإنشاء عند علماء اللّغة القدامى تكافئ ظاهرة الافعال الكلامية:

– **الخبر**: هناك تعريفات كثيرة لأسلوب الخبر عند علماء اللّغة القدامى لكنّها تشترك في معيار الصدق والكذب.

فالخبر عند "الجاحظ" هو: «**هناك الخبر الصادق وخبر كاذب وثالث لا يوصف بالصدق ولا بالكذب، فالصادق ما طابق الواقع والاعتقاد معا، والكاذب ما خالف الواقع والاعتقاد معا، أمّا ما طابق الواقع وخالف الاعتقاد أو طابق الاعتقاد وخالف الواقع يقول هذا لا نسمّيه صادقا ولا كاذبا**»[2]

وعرّفه "السكاكي" بأنّه: «**الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب، أو التصديق والتكذيب**»[3]

– **أقسام الخبر**: لقد قام علماء اللّغة القدامى بتقسيم الخبر إلى ثلاث أقسام: الخبر الابتدائي، الخبر الطلبي، الخبر الإنكاري.

---

[1]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (المعاني، البيان، البديع) تح: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 35.

[2]- فضل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط12، 2009، ص 102. ص 147.

[3]- أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 164.

– **الخبر الابتدائي:** وهو الخبر الذي يكون مرجعا إلى المخاطب حيث يكون خالي الذهن لا يحتاج فيه المتكلّم إلى تأكيد؛ أي خلو الجملة من المؤكدات، ففي هذا الصدد يقول "السكاكي": «**في هذا الخبر فإذا اندفع في الكلام مخبرًا لزم أن يكون قصده في حكمه بالمسند والمسند إليه في خبره، ذاك أفادته للمخاطب متعاطيا مناطها بقدر الافتقار، فإذا ألقي الجملة الخبرية إلى ما هو خالي الذهن عما يلقى إليه ليحضر طرفاها عنده وينقش في ذهنه استناد أحدهما إلى الآخر ثبوتا و انتقاء**»[1]

– الخبر الطلبي: في هذا القسم يقول "السكاكي": وإذا ألقاها إلى طالبها، .... طرفها عنده دون الاستناد فهو منه بين .... لينقده من ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في الجملة أو إن".[2]

أي أن يكون المخاطب في موضع الحيرة والتردّد.

وهو ما ذهب إليه أيضًا "يوسف أبو العدوس" في قوله: «**أن يكون المخاطب متردّدًا في الحكم المقصود فعندئذ يلقي إليه الخبر مؤكدًا إحدى أدوات التوكيد [إنَّ، أنَّ، لام الابتداء] ويسمّى طلبيًا لأنّ به متردّد في تصديق مضمونه**»[3]

وبهذا نستنتج أنّ الخبر الطلبي يتحقّق مطلبه عند المتلقّي بمجرّد أداة التوكيد بالكلام، لكي يكون الكلام صادقًا، نحو: "الشمس مشرقة" هنا يكون الخبر ابتدائيا، وحين نقول: "إنّ الشمس مشرقة" نجد فيها إثبات وتأكيد على "شروق الشمس" وذلك يعود لاقترانها بأداة التوكيد "إنّ".

– الخبر الإنكاري: يكون الخبر في هذا القسم: الكلام فيه موجه إلى المخاطب من طرف المتكلّم، وذلك من خلال: "تأكيده الخبر للمخاطب بمؤكد أو بمؤكدين أو أكثر حسب درجة إنكار المخاطب للحكم قوّة وضعفًا".[4]

---

[1]– أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ص 170.

[2]– المرجع نفسه، ص 171.

[3]– يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 58.

[4]– المرجع نفسه، ص 58.

إذن فالخبر الإنكاري يحتاج إلى تأكيد وبرهان من طرف المتكلّم قصد التأثير والإقناع وترك الأثر في نفس المتلقّي، وذلك بواسطة الأدوات الإقناعية نحو قله تعالى: ﴿۞لَمُرۡسَلُونَإِلَيۡكُمۡإِنَّآيَعۡلَمُرَبُّنَاقَالُواْ﴾. سورة يس: الآية 16.

وأشار السكاكي في هذا القسم قوله: «**إذا ألقاها إلى حاكم فيها بخلافه ليردّه إلى حكم نفسه، استوجب حكمه ليترجح تأكيدًا بحسب ما أشرب المخالف الإنكار في اعتقاده**»[1]

فالخبر الإنكاري إذن يركّز على المتكلّم فهو العامل الأساسي فيه، من خلال تصديق وإنكار الخبر من طرف المتلقّي، ويعود ذلك إلى قدرة المتكلّم أو المخاطب في تأثير عن طريق أدوات التأثير والتأكيد.

ب– الإنشاء:

أسلوب الإنشاء هو محط اهتمام علماء اللّغة العرب منذ القديم، فقد ورد في مؤلفاتهم خاصة البلاغيين والأصوليين، فمن تعريفاته أنّه: «**كل كلام ليس له واقع يطابقه أو لا يطابقه وأنّه لا يوصف بالصدق ولا الكذب**»[2]، وأيضًا هو: «**كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنّه ليس لمدلول لفظة قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه**»[3]

إذن فموضوع الإنشاء ينصبّ حول المعاني والكلمات التي تطابق أو لا تطابق لفظه، وهو يختلف عن الخبر من ناحية أنّه لا يهتم بمعيار الصدق والكذب.

أقسام الإنشاء: ينقسم الإنشاء إلى قسمين: الإنشاء الطلبي، الإنشاء غير الطلبي.

– الإنشاء الطلبي: عرّفه "الخطيب القزويني" بأنّه: «**هو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل حاصل، وأنواعه كثيرة هي: الأمر، الاستفهام، التمنّي، النهي**»[4]

---

[1]– أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 171.

[2]– محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في الدرس اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 2002، ص 72.

[3]– أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (د. ط)، 2000، ص 195.

[4]– المرجع نفسه، ص 197.

- الإنشاء غير الطلبي: وهو «**ما لا يستدعي مطلوبا حاصلاً وقت الطلب، ويضم مجموعة من الصيغ منها المدح والذم والتعجب وصيغ العقود والقسم**»[1]

ومنه نستنتج أنّ ظاهرة الأفعال الكلامية أو ظاهرة الخبر والإنشاء، قد كانت حقلا مشتركا في المباحث اللّغوية العربية في البلاغة والنحو والأصول، وتتجلّى تطبيقاتها في كتبهم وشروحهم مركّزين على أبعادها التداوليّة، وكما قلنا سابقًا هي نظرية قديمة المعالجة حديثة الدّراسة.

[1]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 135.

خلاصة:

إنّ اللّسانيات التداولية قامت على تحليل الخطاب ومقاصده، إذ عنيت بدراسة اللغة في الاستعمال، والاهتمام بدراسة معاني المنطوقات وعلاقتها بالمتكلّم؛ من خلال دراسة الاستلزام التخاطبي وقوانين الخطاب التي تسمو بالعملية التواصليّة، فضلا عن دراسة الأفعال الكلامية وسياقاتها غير لغوية.

فالفعل الكلامي يعدّ القطب المحوري الذي تدور في فلكه المقاربات التداوليّة بوصفه من أهم لمفاهيم لاتي قامت عليه، فهو يشكّل أحد الدعائم لمهمّة، وفحواه أنّه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي، دلالي إنجازي، تأثيري (...) يعدّ نشاطا ماديا نحويا يتوسل بأفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازية، وغايات تأثيرية، تخص ردود فعل المتلقّي، والذي انبثق عن مناخ فلسفي عام، وهو تيار الفلسفة التحليلية بما تضمنته من مناهج وقضايا، وقد نشأت دراسة المعنى عبر تحليل الأفعال الكلامية على يد كل من "أوستين" (Austin) الذي وضع حجر أساس هذه النظرية، وذلك من خلال محاضراته التي قدّم بها معارضته للفلاسفة الوصفيين.

وقد ميّز "أوستين" في بداية دراسته بين الجمل الوصفية التي تخضع لمعيار الصدق والكذب والجمل الإنجازية لتي لا توافقها في الخضوع لهذا المعيار، فالأولى تصف حدثًا أو حالة دون فعل، في حين أن الجمل الإنجازية تنجز قولاً أو فعلاً في الوقت ذاته، أما في آخر مرحلة له من التقييم توصّل إلى ثلاثة أفعال هي كالتالي:

الفعل اللّغوي وهو ما يشمله من أفعال لغوية فرعية تنقسم حسب المستويات اللسانية، وفعل متضمن في القول وآخر نابع عنة، فالقيام بفعل القول وما يتضمنه من قول يُلزم الفاعل بفعل ثالث هو فعل نابع عن القول.

أما "سيرل" فكانت دراسته أكثر دقة وعمقا، وذلك من خلال تركيزه على الأفعال الإنجازية لمباشرة وغير المباشرة، فالأفعال الإنجازية المباشرة؛ هي التي تطابق قوتها الإنجازية وتوافق مراد ومقصد المتكلّم، فيكون ما يتلفّظ به مطابقا مطابقة تامة لما يريد قوله، أمّا الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي تخالف قوتها الإنجازية مقصد المتكلّم.

وفي الحقيقة أنّه إذا ما أمعنّا النظر في هذه النظرية فسنجد أنّها تجلّت في الدّرس العربي القديم، من خلال اهتمامهم بالإخبار والإنشاء، ومن السبّاقين لها نجد الأصوليين، بلاغيين، ونحويين، ولكل فئة نظرة محدّدة وتقييم معين.

فالأصوليون حدّدوا المجالات التي انبثقت منها الأفعال الكلامية: (الخبر والإنشاء، وألفاظ العقود والمعاهدات)، في حين نجد البلاغيين قسّموا الكلام إلى أفعال كلامية مباشرة وأخرى غير مباشرة مسلّمين بأنّ المقام هو الذي يفرض المعنى والفعل الإنجازي ، أما النّحاة فنقلوا تقسيم الكلام إلى حيّز أضيق وهو الجملة، فجعلوا منها قسمان: (الخبرية والإنشائية)، وقد ارتقت هذه النظرية لدى العرب مع مرور الزّمن، وكذا تطوّر الدرس اللّغوي العربي.

الفصل الثانـي

أفعال الكلام في رواية لماذا؟

(حسب تقسيمات سيرل)

أولاً: الإخباريات (أفعال الإخبار)

ثانيًا: الطلبيات

ثالثًا: الإلزاميات (أفعال الوعد)

رابعًا: التعبيريات

خامسًا: الإعلانيات

سادسًا: نتائج الدراسة التطبيقية

تمهيد:

إنّ الخطاب الرّوائي من أهم الخطابات التي جعلت منها التداولية فضاءً لدراستها، ذلك لما تحفل به الرّواية من تركيبات لغوية، تتأجّج بها معاني حرفية، ومعاني مجازية وسياقية، مما جعل الدراسات التداولية تصوّب نظريتها عليها وبخاصة نظرية الأفعال الكلامية التي تتجلّى بغزارة في المادة الحكائية الرّوائية، لأنّ أفعال الكلام تهتمّ بدراسة لغة الاستعمال في مختلف الخطابات وصدى تأثيرها على المتلقّي، فأصبح للّغة وظيفتان؛ وظيفة تواصل يستخدمها المتكلّم لتحقيق أغراضه من خلال العملية التواصلية، وأداة يؤثر بها على المتلقّي.

فنجد أن الخطاب الرّوائي يمتلك مساحة كبرى، يستطيع من خلالها المتكلم/ المخاطب التعبير وكذا طرح أفكاره بأسلوب يكون فيه إبداع وتأثير، فلغة الرّواية هي الأكثر تلاؤما مع نظرية الأفعال الكلامية؛ التي نحن بصدد تطبيقها على رواية لماذا؟ للكاتبة الصاعدة "نور اليقين زروال".

ملخص المدوّنة:

لقد شهدت الرّواية تطورًا كبيرًا منذ ظهورها، خاصة مع التطوّر الذي يعيشه المجتمع الإنساني، فهي تواكبه، فتزدهر بازدهاره وتنحطّ بانحطاطه؛ وكما يقال ما هي إلاّ مرآة عاكسة للمجتمع ومجهرًا يكشف ما يحدث على مستواه.

ولذلك وقع اختيارنا على رواية اجتماعية جزائرية للمبدعة والصاعدة "نور لايقين زروال"، معنونة بـ "لماذا؟"

رواية رغم قصرها فهي لا تتجاوز 92 صفحة، إلاّ أنّها استطاعت وبأسلوبها الرّوائي، أن تسلّط لضوء على أحد الآفات التي طغت على مجتمعنا الجزائري، وبالتحديد العائلة الجزائرية، حيث تدور أحداثها حول معاناة فتاة تحدّت الصّعاب والمطبّات لتحقيق حلمها، إنّها "هدى" التي شهدت هجران والدها لهنّ، ورغم ذلك كبرت وترعرعت في ظلّ وكنف صديق العائلة الذي تكفّل بدراستها في البلاد الأجنبية، ومن هنا؛ تبدأ القصّة، إذ كرّست الفتاة الطموحة كل وقتها لدراستها، وهمّها هو التفوّق فيها، لكن يحدث ما لم يكن في الحسبان، تصطدم بشبح أبى إلاّ الدّخول إلى حياتها ويصبح جزءا منها.

فتصدم بمعرفتها أنّها طالبة لديه، وهو الآخر، ولكن رغم هذا كان سندًا لها، كان نعم الأخ والأستاذ والصديق إلى أن تقدّم لخطبتها وعقد قرانها، لكنّه اختفى فجأة، "هدى" تلمّ شتاتها، وتقرّر العودة إلى ديارها، بعد غياب دام عشر سنوات، لتؤسس حياة وعملا خاصًا بها، وذلك بدعم العم "الطاهر"، رغم ما ترسمه من ابتسامات على وجهها إلاّ أنّها غارقة في أحزانها، في ظلام دامس، ترمي بها الأقدار، ويكتب عليها أن تكون وحيدة، بعد وصول نبأ وفاة "مصطفى"، لكنّها لطالما اعتبرته حيًا في مكان ما من هذا العالم، "هدى" رغم ألمها وما تضمره في نفسها من حسرات ظلّت طيّ النّسيان من السيّد "محمد توفيق"، لكن سرعان ما لاحظت أن أمّها قد سحبتها زوبعة الأفكار السلبية، إذ كانت جثمانا بلا روح، حاولت مواساة أمّها مع أختها "عائشة"، التي

كانت على غير عادتها، فهي مشحونة بطاقة رهيبة، ولكن "هدى" تدرك السرّ وراء تلك العينان المتوهجتان، ولقطع الشك باليقين قامت بمراقبتها، فإذا بها تواعد شخصا أكبر سنًا منها لم يكن منظره يوحي بهيئة شاب محترم.

كتمت "عائشة" معرفتها بالأمر، وراحت تصطنع السّعادة أما حبيبة قلبها "أمّها"، وفي يوم عزمتا على وليمة لصديق العائلة "العلم طاهر" المتمثل في حفل ختان حفيده، أصرّت الوالدة على "هدى" أن تتزيّن.

بعد الفراق لُمَّ شمل الأحباب، مع صديقتها وشريكة أسرارها "بشرى"، وأخيها "خالد" المولع بها، رغم محاولاتها تفاديه في الحفلة إلاّ أنّها اصطدمت بواقع أنّها تجالسه، لازال يتودّد إليها، وهو يعلم قصّتها مع "مصطفى"، إلاّ أنّها رفضته مرارا وتكرارا، غادرت "هدى" على وقع انفتاح جروحها بعد أن التئم، "فخالد" لم يهدأ ينفكّ عن طرح الأسئلة الواحد تلوى الآخر، حول زوجها.

قامت "هدى" بمراقبة "أختها"، وانتظرت اعترافها لها، وهذا ما حدث، سعت الأخت الكبرى لمعرفة كل كبيرة وصغيرة عليه، لحماية أختها الصغيرة من وباء العشق الذي نزفت منه، ولازالت، تحصلت على عنوانه، وقصدته فإذا به شخص خطير، لا يليق بأختها، هدّدته لكي يبتعد عن "عائشة"، فإذا به يفاجئها ويقلب الموازين رأسا على عقب، زوجها الذي انتظرته لازال حيًا حقًا، وهو بقبضته وشرف أختها الصغيرة، كلاهما على المحكّ، "عائشة" كانت طعما لجذب "هدى"، لم تقف مكتوفة اليدين؛ بل وضعت خطة محكمة، وطلبت المساعدة من أختها وصديقتها في المهجر "صفاء"، علّها تستطيع انقاد كليهما من السيّد "أحمد" وعاصبته، في هذا الوقت بالتحديد يظهر والدها الذي غاب عنها كل هذه السنوات، وضربت له موعدًا، والتقت به، لتظهر له قوّتها، لكنّها انفجرت كالطفل الصغير وهي تلومه والدموع تغزو وجنتيها، هدّأ من روعها وبرّر لها غيابه عنهم، بعشقه لامرأة أخرى ولو بقي معهم لما صارت ما هي عليه اليوم، في خضمّ هذه المحادثة ودون سابق إنذار يصلها خبر تعرّض أمّها وأختها إلى حادث في المنزل، فتهرع إليهما، لكنّها لا تحتمل الصدمة، فتنقل هي الأخرى إلى المستشفى، وقد

نجى الكل، ولكنّها تعلم أنّه حادث مدبّر، ومفتعل، فتتصل بالسيّد "أحمد"، وتسلّم نفسها له علّها تشفي غليلها برؤية زوجها ولو لمرّة واحدة.

أولا: الإخباريات (أفعال الإخبار):

هي «**الأفعال التي تصف وقائع و أحداث العالم الخارجي ، وقد تجسدت في الرواية بكثرة ، كونها تنقل أحداثا مختلفة تشمل جل المجالات الحياتية للإنسان ، والغرض منها نقل الوقائع نقلا أمينا وفاءا لمبدأ الإخلاص الذي يضمن نجاح الأفعال و إنجازاتها** »[1]، ومن خلالنا دراستنا قمنا باستخراج هذه الأفعال وقد لاحظنا أنها انقسمت إلى:

- **أفعال إخبارية مباشرة:**

وهي التي تكون بمعناها مطابقة للواقع ولمقاصد المتكلم، وتكون موجهة للمتلقي، واصفة الواقع وجاعلة منه مطابقا للخطاب؛ وقد كانت متواجدة في الرواية بكثرة وغالبة عليها.

- **أفعال إخبارية غير المباشرة:**

وهي التي لا تكون مطابقة للواقع؛ بمعنى أنها تحمل غرضا إنجازي غير الإخبار، حي تباينت في الرواية بين الاعتقاد، الإيضاح و الوصف.

والتي صنفناها في الجدول التالي:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي	نوع القوة الإنجازية	القوة الإنجازية المستخلصة
تلك كانت رسالتي الأولى لأمي قبل عشر سنوات[2]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية بأنّها قامت بإرسال رسالة لأمّها قبل عشر سنوات
كل ما أذكره هو أنّي عشت أيّاما صعبة	إخبار	مباشر	دلالة على أنّها مرّت بأيام عسيرة وعاشت

[1]- أحمد محمود (نخلة) ، آفاق في البحث اللغوي المعاصر ، ص 49

[2]- نور اليقين زروال، رواية لماذا؟، أفق الترجمة والنشر، الجزائر، ط1، 2018، ص 07.

في متاهة حياتي اليائسة[1]			فترة حزينة من حياتها
لطالما أحببت كل ما في الوجود، أحببت الخالق ومخلوقاته الجامد والحيّ، إلى أن اصطدمت بحائط الوقع[2]	إخبار + وصف	مباشر	تخبرنا الرّاوية بأنّها كانت عاشقة للوجود، إلى أن صدمت بواقع مرير جعلها شتاتا منثورا
بعد عشر سنوات لأوّل مرة، أسمع أمي وهي تناديني باسمي بكل ذلك الحنان[3]	إخبار	مباشر	إخبارالرّاوية بأنّها تسمع صوت أمها يناديها بعد مدّة دامت عش سنوات ممّا جعلها تتأثر "هدى"
وصلنا إلى البيت بعدما انتهى اليوم الذي انتظرناه سويّة قرابة العشر سنوات، حيث تحرّرنا أخيرا منهم بكسب الجزء الأول من القضية[4]	إخبار	غير مباشر	إخبار "هدى" بوصولها وأمّها للبيت، بعد كسبها الجزء الأول من القضية
قابلتنا "عائشة" ببهجة وابتسامة صنعتها لهفتها الانتظار سماع الخبر[5]	إخبار + وصف	مباشر	إخبارالرّاوية بانتظار أختها الخبر، بلهفة شديدة
أمّي تعبت كثيرًا اليوم[6]	إخبار	مباشر	إخبارالرّاوية أنّ أمّها متعبة
لكني مشتاقة لسماع ما صدر من حكم اليوم[7]	إخبار	مباشر	"عائشة" تريد معرفة ما صدر من حكم بالمحكمة
لم ألمها يوما على عدم اهتمامها بثرثرتنا لأنّني أعلم أنّها حاضرة بجثتها[8]	إخبار	مباشر	"هدى" لا تلوم أمّها لعدم مبالاتها لأنّها تعلم أنّها حاضرة بجثمانها فقط

[1]- المصدر السابق، ص07.
[2]- المصدر نفسه، ص 07.
[3]- المصدر نفسه، ص 09.
[4]- المصدر نفسه، ص 10.
[5]- المصدر نفسه، ص ن.
[6]- المصدر نفسه، ص ن.
[7]- المصدر نفسه، ص ن.
[8]- المصدر نفسه، ص 11.

هزّت رأسها إيجابا وتقدّمتني لفتح باب السّيارة وتجلس بهدوء... أتفحّص ملامحها[1]	إخبار	مباشر	تصف حال أمها بعد خروجهما من المحكمة وكيف كانت تختلس النظر إليها
رفعت عيناها إليّ بحزن وكأنّها تحاول إرسال ما بقلبها من مسوّدات امرأة عربية في رواية شرقية[2]	وصف	مباشر	تصف نظرة أمّها إليها التي تحمل كل ما يخالجها محسّة بأنّها تخاطبها
تقدّمت بنا السيارة نحو المدينة وكأنها تتقدّم نحو منعطف جديد[3]	إخبار	مباشر	إخبارالرّاوية على أن السّيارة تقودها إلى المدينة، لبداية عهد جديد
لحياة ابنة جرت لسنين عمرها خلف إثبات صدق أمها التي بلغت من العمر ما يكفي لبناء دولة عظيمة حول رجل ظالم يقف على عرش الجهل[4]	إثبات	مباشر	إثبات الراوية بسعيها لردّ اعتبار أمّها وإثبات صدقها وصمودها من أجل العائلة رغم ما كانت تعانيه من ظلم
كنت أعرف طباع أمّي جيّدا وأعرف تفاصيل تصرّفاتها[5]	تأكيد	مباشر	تأكيد الرّاوية بأنّها تعرف حق المعرفة تفاصيل أمّها
تقدمت نحوها بخطوات هادئة أحمل كوبا من القهوة السّاخنة[6]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها قصدت أمّها حمالة لها كوب قهوة ساخن
وجدتها شاردة الأفكار قرب نافذة تنظر خارجها[7]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها وجدت أمّها سارحة قرب نافذة

[1]- المصدر السابق، ص 08.
[2]- المصدر نفسه، ص 08.
[3]- المصدر نفسه، ص 09.
[4]- المصدر نفسه، ص ن.
[5]- المصدر نفسه، ص 11.
[6]- المصدر نفسه، ص 12.
[7]- المصدر نفسه، ص ن.

أحلى قهوة لأحلى سيّدة[1]	إخبار + وصف	مباشر	إخبار الرّاوية بتقديمها لأمّها كوب القهوة ناعتة إيّاها بأحلى سيّدة
قلت تلك الكلمات ممازحة إياها كي أنقدها من زوبعة أفكارها غير متناسبة[2]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية بأنّها قصدت قولها، بغية إخراج أمّها من مستنقع الأفكار الذي لا ينتهي
يحدث للإنسان أن يعشق الأمور التي تشبهه حتى ولو لم تتجسّد على شكل شخص من بنية[3]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّ الإنسان يعشق أمورا تشبه شخصيته حتى وإن لم تكن شخص من بني جنسه
تأملت مليًا في المرآة المعلقة في مدخل الغرفة[4]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية عن نظرتها المتأملة في المرآة المعلّقة في غرفتها
رأيت الكثير مما يجب قوله محزن داخل عينان عسليتان تحيط بهما هالات وضعتها مساحيق الأقدار القاسية باللون الأسود والرّمادي[5]	وصف	غير مباشر	وصف الرّاوية لنفسها وما فعله الدّهر القاسي لملامحها مخلفًا هالات سوداء بعدما نظرت إلى المرآة
ظلّت عيناي تنظران إلى السقف الأصفر طوال الليل إلى أن تسلل صوت الآذان إلى أذني ... ويا له من صوت جميل[6]	إخبار + وصف	مباشر	إخبار الرّاوية على عدم نومها إلى أن بلغها صوت الآذان

[1]- المصدر السابق، ص 12.
[2]- المصدر نفسه، ص ن.
[3]- المصدر نفسه، ص 13.
[4]- المصدر نفسه، ص ن.
[5]- المصدر نفسه، ص ن .
[6]- المصدر نفسه، ص 13.

اندفعت وديان الدموع من منبع جبال عيناي تجرفان الماء بسرعة نحو نهر وجنتاي وأنا أردّد ذلك الدّعاء مرّات عديدة[1]	وصف	مباشر	وصف الرّاوية لعبراتها التي نزلت منهمرة على خدّيها وهي تكرّر دعائها
وإذا بي أحسست بباب الغرفة يندفع برفق ... كان وقع تلك الأقدام مألوفا على قلبي[2]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها شعرت بباب الغرفة يفتح تحت وطأة أقدام تعرف صداها جيّدًا
استدرت بسرعة لأتأكد ما إذا لم أخطئ في تمييز الخطوات[3]	إخبار وتأكيد	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها اتفقت بسرعة لتتأكد من صحّة اعتقادها
كم اشتقت إلى الأيّام الخوالي حيث كنت توقظيني باكرًا، لأذهب إلى الثانوية بإلحاح متواصل[4]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أمّها أنّها حنّت إلى عادته في إيقاظها للذّهاب إلى الثانوية
أيقظني صوت السّيارة في الشارع الذي تطلّ عليه نافذة غرفتي من تفكير عميق[5]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية استيقاظها من ضجّة الأفكار من خلال صوت السّيارات
عمّك الطّاهر عرضني أنا وأنت اليوم لطهارة تاع وليد ابنه[6]	إخبار	مباشر	إخبار والدة "هدى" أنّ العمّ "الطاهر" دعاهما إلى حفل ختان لحفيده
لا أحبّ الذّهاب إلى حفلات كهذه لكنّني عاجزة عن الرّفض أمام أمّي[7]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها تحبّذ الذهاب إلى هذا النوع من الحفلات لكنّها لا تستطيع ردّ طلب أمّها

[1]- المصدر السابق، ص 17.
[2]- المصدر نفسه، ص ن.
[3]- المصدر نفسه، ص ن .
[4]- المصدر نفسه، ص 18.
[5]- المصدر نفسه، ص 19.
[6]- المصدر نفسه، ص 19.
[7]- المصدر نفسه، ص 20.

آه، كم اشتاقت أذناي إلى سماع دعاباتها وعيوني لرؤية جمال أخاذ في شكل دائري لعينين سوداويتين، يعلهما حاجبان مرسومان... مع أنف صغير يعلوه احمرار ثغر صغير يحوي أسنان بيضاء[1]	وصف	مباشر	وصف الرّاوية لجمال صديقتها وذكر تفاصيلها
استجبت بهدوء تاركة بشرى تتمايل بفستانها الأحمر الذي فصّل جسدها، كانت تبدو جميلة وهي ترتديه[2]	إخبار + وصف	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها تركت "بشر" وهي تتباهى بثوبها الأحمر، التي بدت جميلة فيه
خالد يعلم كل تفاصيل قصّتي مع مصطفى، وهو يعلم أنّه زوجي مدنيا وعرفيا، لم يبق إلا الزّفاف فقط[3]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّ أخ صديقتها "خالد" يعلم تفاصيل حياتها مع "مصطفى" وأنّه زوجها عرفيا ومدنيا
وضعت كل ما أرادت من مساحيق، وارتديت ما أعجبها من قطع فضّة وذهب[4]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها أطاعت والدتها بارتدائها ما اشتهته من حليّ وملابس
ركبنا السّيارة متوجهين نحو منزل عمّي الطاهر[5]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية بوجهتها مع أمها "لبيت عمّها الطّاهر"
الذي يحبّ عائلتي منذ أن لامست الحياة أضلعي[6]	إخبار	غير مباشر	إخبار الرّاوية أنّها كبرت على حبّ عمّها "الطاهر" لعائلتها
عمّي الطّاهر هو الذي ساعدني في فتح	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّ العم الطّاهر كان سندها

(1)- المصدر السابق، ص 23.
(2)- المصدر نفسه، ص 25.
(3)- المصدر نفسه، ص 26.
(4)- المصدر نفسه، ص 20.
(5)- المصدر نفسه، ص 21.
(6)- المصدر نفسه، ص 21.

شركتي منذ سنتين[1]			في تأسيسها لشركتها
بشرى صديقة طفولتي ... وشريكتي في أيّام الدراسة كانت يدي اليمنى التي أشرب وآكل بها[2]	إخبار + وصف	مباشر	إخبار الرّاوية أن "بشرى" صديقة طفولتها التي كانت تشاركها كل شيء
بدى لي أنّ الحفل انتهى حينما أحسست في نقص الضجة التي كانت تزعجني[3]	إخبار	مباشر	اعتقاد الرّاوية أن الحفل انتهى لنقص الضجّة التي كانت مزعجة لها
سعادة أمي أصبحت تتبعني كثيرا اليوم، لأنّها تمنعني أن أخرج حزني وأرسمه على ملامحي[4]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنها أضحت متعبة جرّاء سعادة أمّها التي تقف هاجسا أمام إخراجها حزنها والتعبير عنه
ابتسمت لأختي، صندوق أسرار، ثم قرأت العنوان بصوت مرتفع، "لن أتزوج" يا له من عنوان جريء كصاحبته[5]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها ابتسمت لأختها وقرأت عنوان كتاب بصوت مرتفع للتعبير عن عدم رغبتها في الزّواج
استيقظت صباح اليوم الموالي باكرًا لأذهب إلى محطّة القطار لكي استقبل خديجة[6]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية بذهابها لاستقبال "خديجة" في محطّة القطار
قطعت الطريق الوطني الذي يطلّ على ساحل المتوسّط وإذا بيد تمسك مرفقي وترجعني بقوّة إلى الوراء[7]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها عند الوصول إلى الطريق الوطني المطل على السّاحل أحسّت بيد تمسكها وتردّها إلى الوراء
أمسك يدي بيده اليسرى وبيده	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية عن شخص أمسك يدها

[1]- المصدر السابق، ص 21.
[2]- المصدر نفسه، ص 22.
[3]- المصدر نفسه، ص 30.
[4]- المصدر نفسه، ص ن .
[5]- المصدر نفسه، ص 31.
[6]- المصدر نفسه، ص 34.
[7]- المصدر نفسه، ص ن.

الأخرى كان يمسك هاتفي الذي التقطه من على الأرض[1]			وباليد الأخرى أمسك بهاتفها بعد أن التقطه من الأرض
كان هادئا أمامي هدوء تحضير لمعركة كلمات ستبدأ بعد برهة، تشابكت أصابعه على الطاولة قبل أن يفتح شفتاه[2]	إخبار	غير مباشر	وصف الرّاوية حال الشخص الذي معها وكأنّه يحضر لمعركة ألفاظ ستبدأ
عندما أخبرتني أمّي أنّك فتاة، فكّرت في اسمك وأوّل اسم طرق على منزل ذاكرتي هو اسمها؛ هي تشبهك حقًا يا هدى، اسما وفكرًا وشكلاً[3]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أن والدها أخبرها بأنّه عندما عرف جنسها، كان أوّل سم تبادر إلى ذهنه، تسميتها كان اسم حبيبته السابقة
هدى؛ أنا لم أخن أمّك لأنّني لم أكن أريدها منذ البداية، لكنّهم لم يفهموا بأنّني أحبّ هدى[4]	إخبار	مباشر	إخبار والد "هدى" أنّه لم يخن والدتها لأنّه لم يكن يريدها؛ بل كان يحب حبيبته السابقة "هدى"
صدمتني كلماته حدّ تقريب فقد الوعي تماما[5] كيف له أن يعلم بهذه الأمور وهو لم يلتق بي منذ أكثر من ثماني سنوات	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية عن صدمتها لما يعرفه والدها
قابلتني أمي في مقدمة البهو، مبتسمة كم كنت محتاجة لنوبة بكاء على صدرها[6]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية على انتظار أمّها لها في البهو مبتسمة وأنّها كانت في حاجة إلى احتضانها والبكاء

(1)- المصدر السابق، ص 35.
(2)- المصدر نفسه، ص 36.
(3)- المصدر نفسه، ص 37.
(4)- المصدر نفسه، ص ن .
(5)- المصدر نفسه، ص 38.
(6)- المصدر نفسه، ص 40.

يبدو أن أمّي يا عائشة فأنت لم تحضنيها هكذا منذ أن جئت[1]	اعتقاد	مباشر	اعتقاد الرّاوية أنّ الأم غارت لأنّ عائشة عانقتها
لم يكن شيء واحد في هذه الدنيا يزيد قوّتي يوم كنت أدرس وحيدة في بلاد أجنبية غير كلمات أمّي[2]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّ أمّها هي من شجّعتها عندما كانت تدرس في بلاد أجنبية
مصطفى، كاتب شاذ باللغتين العربية والإنجليزية[3]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أن "مصطفى" كاتب يتقن الكتابة باللغتين العربية والإنجليزية
التقيت به في أحد معارض الكتاب، أين كنت أبحث عن عنوان[4]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها التقت بـ "مصطفى" في معرض للكتاب أثناء بحثها عن كتاب
أذكر أنّه خاب ظنّي كثيرًا حينما اعتقدت أنّه رحل ولم يعد وهذه كانت إجابته النهائية[5]	اعتقاد	مباشر	تعتقد الرّاوية أنّ "مصطفى" قد ذهب ولم يعد واعتبرت غيابه جوابا لذلك
أقفلت الخط وأنا أقرص خدّي، ربما أنا أحلم مع هذا الشخص اللّعين الذي سيفقدني صوابي[6]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية أنها أقلت الخط الهاتفي، وهي تقرص وجنتيها لتفيق من حلم سيقودها إلى الجنون
خرجت وأنا ألمس جبهتي خوفا من ارتفاع الحمّى[7]	تشخيص	مباشر	تخبر الرّاوية عن حالها بعد انتهاء المكلمة
كان وقع تلك الكلمات على قلبي ثقيلاً ومؤلمِا لأنّها كابوس يطاردني كلّ	إخبار	غير مباشر	إخبار الرّاوية بأنّها تلقّت من صديقتها كلام ترك فيها ألمِا

[1]- المصدر السابق، ص 41.
[2]- المصدر نفسه، ص 42.
[3]- المصدر نفسه، ص 43.
[4]- المصدر نفسه، ص ن .
[5]- المصدر نفسه، ص 46.
[6]- المصدر نفسه، ص 48.
[7]- المصدر نفسه، ص 48.

تلك الأيام التي مضت حتّى إلى ما وراء البحار[1]			
يبدو أنّك لم تخرجي يوما[2]	اعتقاد	مباشر	اعتقاد "مصطفى" أنّ "هدى" لم تخرج يوما رفقة شاب
عضضت بأسناني على شفتاي وأنا أطارده بحقيبتي التي تعتبرها صفاء حرب عالمية ثالثة[3]	وصف	مباشر	تصف الرّاوية أحداث مطاردتها لـ "مصطفى"
حقًا، كنت غبيّة تماما كما وصفني مصطفى لأنّني لم أنتبه أنّ ذلك الغريب قد كسر ذراعي حينما دفعني[4]	تأكيد	مباشر	تأكيد الرّاوية على صحّة نعت مصطفى لها بالغبية لأنّها لم تنتبه للغريب الذي كسر ذراعها
استقررت في جلبتي فوق سرير المستشفى[5]	إخبار	مباشر	الرّاوية تخبر أنّها على سرير المستشفى إثر الحادثة
استيقظت على يد تلمس يدي بينما كان صاحبها غارقا في النوم[6]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية بأنّها استفاقت من نومها على وقع يد تمسك يدها، وصاحبها غارق في النوم
اتصلت صديقتك على السّاعة الخامسة مساءا لتسأل عنك فأخبرتها أنّك ستمضين الليلة في الحرم الجامعي[7]	إخبار	مباشر	اتّصال صديقة "هدى" بها لتسأل عنها، فأجابها "مصطفى" بأنّها ستظلّ الليلة في الحرم الجامعي
مضى الليل بسرعة، وأنا بقربه أراقبه مختلسة النظر إليه وهو نائم كالطفل	إخبار+ وصف	مباشر	تخبر الرّاوية أنّ الليل انقضّ بسرعة في المستشفى، لقرب "مصطفى" إليها،

[1]- المصدر السابق، ص 49.
[2]- المصدر نفسه، ص ن.
[3]- المصدر نفسه، ص ن.
[4]- المصدر نفسه، ص ن.
[5]- المصدر نفسه، ص 50.
[6]- المصدر نفسه، ص ن.
[7]- المصدر نفسه، ص ن.

الصغير[1]			واصفة حالته وهي تختلس النظر إليه
مرّت الأيام الواحدة تلو الأخرى دون أن يتصل بي أو يسأل عن حالي[2]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّ أيّام مرّت دون اتصال واحد من "مصطفى" يطمئن فيه عن حالها
دوّنت رقمه على شاشة هاتفي وانتظرت ردّه[3]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية اتصالها بـ "مصطفى"، منتظرة ردّه
اعتقدت أنّك نسيت أمري حين لم تتصل[4]	اعتقاد	مباشر	اعتقاد الرّاوية أن "مصطفى" قد طوى صفحته معها لعدم اتصاله بها
في الصباح حملت حقيبة ظهري الصفراء التي تصفوا بها صفاء كثير وكثيرا[5]	وصف + تأكيد	مباشر	وصف الرّاوية لحقيبتها الصفراء وتأكيدها على سخرية "صفاء" منها
أعلم أنّها حقيبة فتاة في السادسة من عمرها لكنّها كانت هدية أمي لعيد ميلادي الثامن عشر[6]	إيضاح	مباشر	توضّح الرّاوية على تعلقها بحقيبة الظهر تلك، لأنّها هدية من أمها
تقدّمت نحو المكتبة العامة أخضّ لما يخبئه لي ذلك الخبيث اللّعين من مفاجئات[7]	إخبار+ وصف	مباشر	أخبار الرّاوية عن حيرتها لما يخبئه لها "مصطفى" في لقائهما بالمكتبة العامة واصفة إيّاه بالخبيث
ترك يدي حين لم يستقبل أيّ ردّة فعل[8]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّ "مصطفى" ترك يدها لأنّه لم يستشعر ردّة فعل منها

[1]- المصدر السابق، ص 50.
[2]- المصدر نفسه، ص 52.
[3]- المصدر نفسه، ص 52.
[4]- المصدر نفسه، ص 52.
[5]- المصدر نفسه، ص 53.
[6]- المصدر نفسه، ص 53.
[7]- المصدر نفسه، ص 53.
[8]- ا المصدر نفسه، ص 54.

اعتقدت أنّك صعدتي إلى السماء[1]	اعتقاد	غير مباشر	اعتقاد "مصطفى" أنّ "هدى" قد حدث لها مكروه لأنّها لم تقم بردّة فعل
ركع على ركبتيه لكي يصل إلى مستوى قامتي[2]	إخبار	غير مباشر	إخبار الرّاوية أنها كانت قصيرة القامة إلى درجة أنّه ركع على ركبته
هدى يجب أن أذهب الآن ثم أشار إلى الكتاب الموضوع على يميني، إنّه كتابك لم أحرقه[3]	إخبار	مباشر	إخبار "مصطفى" أنّه ذاهب، تاركًا لها الكتاب الذي رغبت به
كان يسرع باتجاه الحافلة وهو ينظر إلى ساعة يده[4]	وصف + إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية أن "مصطفى" كان مسرعًا باتجاه الحافلة، خشية تأخره
مرّت عشرة أيام، وسبع ساعات وخمسة وثلاثون دقيقة على آخر لقاء لنا[5]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية، وإحصائها لمدة آخر لقاء بينهما دليل على شوقها واهتمامها
بينما أنا أحضّر العشاء مع صفاء في الليلة الحادي عشر رنّ هاتفي في الجانب الآخر من الغرفة[6]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية على أنّ الاتصال الذي كانت تنتظره، قد حصل في الليلة الحادي عشر
كدت أنفجر من شدّة الغضب، حين قطعت الخط في وجهه[7]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية على غضبها الشديد من "مصطفى" إثر إنهاء المكالمة
وطأت قدماي باب الفندق معه، وأنا أرى تلك الوجوه المشهورة[8]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية "هدى" أنّها قبلت دعوة "مصطفى" لها إلى سهرة بالفندق وصدمتها مما رأته من مشاهير

[1]- المصدر السابق، ص 54.
[2]- المصدر نفسه، ص 55.
[3]- المصدر نفسه، ص ن .
[4]- المصدر نفسه، ص ن.
[5]- المصدر نفسه، ص ن.
[6]- المصدر نفسه، ص 56.
[7]- المصدر نفسه، ص 57.
[8]- المصدر نفسه، ص 58.

أمضينا سهرة رائعة مع قليل من المزاج والألقاب المضحكة، كان الوقت بجانبه يمرّ[1]	إخبار	مباشر	أخبار الرّاوية عن سهرتها مع "مصطفى" وكيف قضياها لدرجة أنّها لم تشعر بالوقت يمرّ
أراد إيصالي إلى البيت لكنّني رفضت خوفا من تتبعهم لنا ومعرفتهم عنوان لبتي[2]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية عن رفضها ايصال "مصطفى" لها خشية معرفة أولئك الأشخاص عنوان بيتها
مرّت الأيام وقدمت نهاية السنة مع قدوم فصل الصيف[3]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية "هدى" على نهاية موسم دراستها وحلول فصل الصيف
يعتقد البعض أنّ قلبي قاس لكن الحقيقة عكس ذلك[4]	اعتقاد	مباشر	اعتقاد النّاس أنّ "هدى" قاسية القلب وأنّ الحقيقة تقول العكس
كان الوقت معه أشبه بالخوف دون أن أذكر كل تصرفاته التي غضضت عنها بصري[5]	وصف	مباشر	وصف الرّاوية حالة الوقت الذي تمضيه مع "مصطفى" بالخوف
أتت الحافلة ركبنا وبعد ربع ساعة وصلنا إلى باب الجامعة[6]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها وصلت إلى الجامعة بعد انتظارهم الطويل لقدوم الحافلة
توقف عن الكلام وراح يحدق بي غير مصدق تماما كما أحسست أنا مما جعل الجميع من هم في القاعة يستديرون بالنظر إلي[7]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية "هدى" عن تفاجئها حين دخلت القاعة ووجدت "مصطفى" أستاذها مما لاحظ كل من في القاعة أنّ هناك شيء غريب

[1]- المصدر السابق، ص 59.
[2]- المصدر نفسه، ص 60.
[3]- المصدر نفسه، ص ن .
[4]- المصدر نفسه، ص 61.
[5]- المصدر نفسه، ص ن.
[6]- المصدر نفسه، ص 62.
[7]- المصدر نفسه، ص ن.

الشخص الذي خرجت معه في مواعيد ولقبته باللعين وضحكت عليه هو الدكتور مصطفى[1]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية "هدى" عن صدمتها لمعرفة حقيقة الشخص الذي كانت ترافقه واستهزائها به
رجعت إلى المنزل شاردة الأفكار مجمدة المشاعر وغارقة في بحر التفكير بما سيحدث بعدها[2]	وصف + إخبار	غير مباشر	وصف الرّاوية لحالتها بعد عودتها إلى المنزل رفقت "صفاء" مشتتة الأفكار
مكثت أسبوعا في البيت أرتب أفكاري بين أربعة جدران صفراء فاقعة اللون[3]	وصف + إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها جلست في البيت أسبوعًا كاملاً تستجمع نفسها وترتب أفكارها
فتحت الباب برفق وتوجهت نحو صديقتي التي كانت تشرب الشاي في المطبخ لتهدئ أعصابها[4]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها قصدت صديقتها "صفاء"
أنت هدية الله لي يا صفاء أحبّك يا صفاء كثيرًا[5]	إخبار	مباشر	تخبر "هدى" صديقتها "صفاء" عن شدّة محبّتها لها
الاثنين محاضرة الأستاذ مصطفى عبد الحميد التي ينتظرها كل الطلاب أسبوعا كاملا من أجل سماع محاضراته في علم الاقتصاد[6]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أن يوم الاثنين فيه تلقى محاضرة الأستاذ "مصطفى" وأنّ كل الطلبة ينتظرونها بفارغ الصبر وعن المكانة التي يحظى بها

[1]- المصدر السابق، ص 63.
[2]- المصدر نفسه، ص 65.
[3]- المصدر نفسه، ص ن.
[4]- المصدر نفسه، ص 66.
[5]- المصدر نفسه، ص 67.
[6]- المصدر نفسه، ص 68.

لقد حققت حلمك بكوني مديرة شركة ناشئة، لقد أصبحت سيّدة أعمال محترمة يخاف منها الجميع[1]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية "هدى" أنّها حققت حلم "مصطفى" بكونها أصبحت سيّدة أعمال لكنّها ورغم كل ما وصلت إليه إلاّ أنّها لازالت تشعر بالنقص بدونه
لم أجرأ يوما على الاستفسار حول مهمته لأنّني أعلم أنّه لن يكذب علي بسرد الحقيقة المرّة التي ستفقدني الوعي[2]	إخبار + إيضاح	مباشر	تخبر الرّاوية أنّها لم تستطع أن تكتشف حقيقة "مصطفى" التي يخبئها رغم أنّها ستأخذها لمصير مجهول ففضلت أن تكمل معه دون أن تعرفه
كان الجميع يحاول تزويجي من خلال تعريفي بشبان من كامل أنحاء الوطن تحت غطاء العمل ثم الشراكة ثم الزواج[3]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أن الجميع كانوا يريدون تزويجها وجلب لها معاريس من كل أنحاء الوطن يعرفونها عليهم بذريعة العمل ثم الزواج لكنها لم تقبل بأي واحد منهم، لأنّها مؤمنة بأنّها من نصيب "مصطفى" فقط
بالرغم من التشويش الذي أعيشه في هذا المستنقع إلاّ أنّني لم أنسى قصة عائشة أبدا[4]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها لم تنسى قصة أختها "عائشة"

[1]- المصدر السابق، ص ن.

[2]- المصدر نفسه، ص 69.

[3]- المصدر نفسه، ص ن.

[4]- المصدر نفسه، ص 70.

قمت بمراقبتها منذ شهر بسبب تصرفاتها الغريبة مؤخرًا[1]	إيضاح	مباشر	توضح "هدى" بمراقبة أختها "عائشة" لمدة شهر وذلك بسبب تصرفات "عائشة" التي بدت غريبة
رأيت عائشة تتسكع مع شخص أكبر منها بكثير يقاربني في العمر ويبدو مجرمًا[2]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية أنّ من تصاحبه أختها "عائشة" أكبر منها وأنّه يقربها من عمرها
لكنني عرفت بأن والده أكبر مهرّب مخدرات في البلاد[3]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أن من تصاحبه "عائشة" هو ابن أكبر مهرّبي المخدرات
وقف منتصبا بقامته نحو أقرب درج قديم، فتحه وأخرج منه ظرف، رماه نحوي[4]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أن صديق "عائشة" أعطاها ظرف
فتحته وأنا أنظر نحوه مبتسمة بطريقة استفزازية، لكنّها سرعان ما اختلفت ابتسامتي حينما ظهرت عينا مصطفى من على الظرف[5]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها لم تفاجئ من الظرف الذي أعطاها إياه إلاّ أن جاءت عينها على اسم مصطفى بين سطور الرسالة
أنت أقرب شخص إلى السيّد الطّاهر مالك حسب معرفتنا[6]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أن "أحمد" صديق "عائشة" أخبرها بأنّها أقرب شخص إلى السيّد "الطّاهر" صديق عائلتها
أنت أهم شخص بالنسبة لنا لنحقّق مبتغانا[7]	إخبار	مباشر	"أحمد" يخبر "هدى" أنّها أهم شخص لهم لأنّها ستحقّق لهم مساعيهم

(1)- المصدر السابق، ص 70.
(2)-،المصدر نفسه، ص 70.
(3)- المصدر نفسه، ص 70.
(4)- المصدر نفسه، ص 72.
(5)- المصدر نفسه، ص 72.
(6)- المصدر نفسه، ص 73.
(7)- المصدر نفسه، ص 73.

ركبت السيارة وتوجهت نحو المنزل الذي اشتراه مصطفى قبل رحيله[1]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنها صعدت السيارة وذهبت إلى المنزل الذي كان "مصطفى" قام بشرائه
دخلته وأنا أنظر إلى تفاصيله وأتذكر حديثنا[2]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها دخلت إلى المنزل وصارت تنظر إلى تفاصيله وتستذكر أحاديثها و"مصطفى"
بعد مدة استيقظت على صوت أولاد الجيران يلعبون أمام نافذة الغرفة التي فقدت فيها وعيي[3]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها أفاقت من النوم على صوت الأطفال الذي كانوا يلعبون أمام نافذة الغرفة
جمعت شتاتي وخرجت بعدما أحكمت إغلاق منزلي[4]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها خرجت من المنزل بعدما جمعت نفسها وأغلقت الباب
توجهت نحو أهم شخص أثق به وهو صفاء كي أغير ثيابي[5]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أن "صفاء" أهم صديقة تثق بها وأنّها ذهبت إليها، لتغير ثيابها عندها
أغير ثيابي التي استخدمت وأستحم من الدموع التي امتزجت بالغبار الذي غطى جسدي كله[6]	وصف	غير مباشر	الرّاوية تصف حال الثياب التي كانت ترتديها
صفاء الآن مديرة في إحدى شركات والدها[7]	إخبار	مباشر	الرّاوية تخبر أن صفاء صديقتها تعمل كمديرة في إحدى شركات والدها
استحممت وغيرت ثيابي بسرعة[8]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها استحمت وقامت بتغيير

[1]- المصدر السابق، ص 73.
[2]- المصدر نفسه، ص 74.
[3]-المصدر نفسها، ص ن.
[4]- المصدر نفسه، ص ن.
[5]- المصدر نفسه، ص ن.
[6]- المصدر نفسه، ص ن.
[7]- المصدر نفسه، ص ن.
[8]- المصدر نفسه، ص 75.

			الثياب التي كانت ترتديها
خرجت إلى البهو الكبير منهارة القوى[1]	وصف + إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها خرجت إلى البهو الذي يوجد في منزل "صفاء" وأنّها كانت منهارة القوى
على قدر ما أحاول تجاهل ما يحدث، لكنّني أكتشف في كل مرّة أنّني خلقت لأعذب من طرف البشر الأنذل[2]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية أنّها كلّما تجاهلت ما يدور حولها كلما اكتشفت أنّها خلقت لتشقى
كم حاول أفراد عائلتي من قريب أو من بعيد، أقرباء أمي وأقرباء أبي تحطيمي[3]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية أنّ كل أقربائها حاولوا كثيرًا تحطيمها وتدميرها
لما سافرت مدّة ثمانية سنوات خارج البلاد للدراسة[4]	إخبار	مباشر	الرّاوية تخبر أنّها درست في بلاد غير بلادها لمدة ثماني سنوات
لم أعد تلك الصغيرة الضعيفة التي أفرطتم في استغلالها[5]	وصف	مباشر	الرّاوية تصف حالها كيف كانت شخصيتها وأنّها كانت تستغل وهي تتقمص شخصية الضحية
قلب أمي على ما يرام، أظن أنّها أسعد مخلوق وهي تراني أحقّق نجاحا بعد آخر[6]	إخبار + اعتقاد	مباشر	تخبر الرّاوية أن أمّها تحسنت وتعتقد أنّها سعيدة جدًا برؤيتها ناجحة
أصبح الكذب عادة يومية أمارسها مع أمّي من أجل صحتها[7]	إيضاح	مباشر	توضح الرّاوية "هدى" سبب كذبها المستمر على والدتها وذلك من أجل صحتها خوفا على تراجعها

[1]- المصدر السابق، ص 75.
[2]- المصدر نفسه، ص 76.
[3]- المصدر نفسه، ص 77
[4]- المصدر نفسه، ص ن.
[5]- المصدر نفسه، ص ن.
[6]- المصدر نفسه، ص ن.
[7]- المصدر نفسه، ص 78.

دخلت مع أمّي إلى البيت وقلبي يخفق على عائشة محاولة إيجاد فرصة للتحدّث معها[1]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية عن توترها وخوفها الشديد على أختها محاولة التحدث معها لتوعيتها
حملت هاتفي وحاسوبي المحمول ومسجّل الصّوت واتجهت نحو المطبخ[2]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية على أنّها قصدت المطبخ لكي تتفقّد أختها
ضغطت على زر الاشتغال فظهرت صورته مع فتاة أخرى، ثم بدأت الصّور بالتتابع[3]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية أنّها كشفت حقيقة حبيبها، مدعّمة شكّها بالصور
ثم قدّمت لها كل جرائمه مع والده وعدد المرّات التي دخل فيها السّجن[4]	تقرير	مباشر	تخبر "هدى" أنّها قدّمت لأختها تقريرا حول "أحمد"
ثمّ غرق وجهها بالدموع وهي تشكي لي وتقصّ لي قصّتها من البداية[5]	إخبار	مباشر	تخبر "هدى" أنّ أختها تأثرت وحزنت، كما أنّها قصّت لها القصّة من بدايتها
لم أكن أعلم أنّ النذل أحمد يستغلّني للوصول إليك[6]	تقديم الحقيقة	مباشر	اعتراف "عائشة" لأختها بخطئها غير مصدّقة أنّه استغلها
أحمد ووالد عصابة خطيرة جدا[7]	تأكيد	مباشر	تؤكد الرّاوية على خطورة "أحمد" ووالده وأنّهما يشكلان عصابة
ولكي أهزمه يجب أن استغل حيلة محكمة مدبّرة[8]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية على وضع خطّة محكمة للإيقاع بـ "أحمد"
توجهت إلى أقرب مطعم بعدما اتصلت	إخبار	مباشر	تخبر "هدى" أنّها ستلتقي والدها إذ

[1]- المصدر السابق، ص 78.
[2]- المصدر نفسه، ص ن.
[3]- المصدر نفسه، ص 79.
[4]- المصدر نفسه، ص ن.
[5]- المصدر نفسه، ص ن.
[6]- المصدر نفسه، ص 80.
[7]- المصدر نفسه، ص 81.
[8]- المصدر نفسه، ص ن.

بأبي، لكي أدلّه على العنوان[1]			اتصلت به لإعطائها العنوان
جلست بالقرب من نافذة تطلّ على المتوسّط ودون أن أحدثه بقدر عدد جزئيات الهيدروجين التي يحتضنها[2]	أخبار + وصف	غير مباشر	تخبر الرّاوية أنّها تريد إفراغ ما بداخلها عندما جلست مطلّة على البحر المتوسّط
نكزني بمرفقه بعد أن حيّاني، وجلس أمامي وهو يبتسم[3]	إخبار	مباشر	تخبر "هدى" عن قدوم والدها ونكزه لها مع ابتسامة تعلوا وجهه
تفا جئت من تصرّفاته وانعكس ذلك على وجهي مما جعله يغيّر كلامه[4]	إخبار	مباشر	تفاجئ "هدى" من تصرّفات والدها
لو لم يتقدّم النّادل نحو طاولتنا ليقطع السّكون لما تواصل حديثنا[5]	إخبار	مباشر	تخبر "هدى" أنّ الصّمت خيّم على جلسته مع والدها إلى أن أتى النادل وكسر ذلك السّكون
تحملناك أنا وأمّي بكبّ ما فيك من عيون أردنا فقط عائلة مستقرة[6]	إخبار	مباشر	إخبار "هدى" عن صبرها وأمّها للحفاظ على العائلة واستقرارها
غطيت وجهي بيدي عندما أنذر النادل وصول الطعام كي لا يرى دموعي[7]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية عن تأثرها وذرفها الدموع، وعند قدوم النادل أخفتها
هي إنسانة ناجحة وطموحة ذات إرادة قوية، بقوة كل رجال عالم[8]	إخبار + وصف	مباشر	وصف والد "هدى" لحبيبته التي تشبهها

[1]- المصدر السابق، ص 82.
[2]- المصدر نفسه، ص ن.
[3]- المصدر نفسه، ص ن.
[4]- المصدر نفسه، ،83.
[5]- المصدر نفسه، ص ن.
[6]- المصدر نفسه، ص 84.
[7]- المصدر نفسه، ص 85
[8]- المصدر نفسه، ص 85 .

لو أنّني بقيت معكم لما أصبحت على ما أنت عليه[1]	إخبار	مباشر	إخبار والد "هدى" أنّه كان سيعيق أحلام ابنته ونجاحاتها
توقف عن الكلام حين رنّ هاتفي، ظهر رقم عائشة على شاشتي[2]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية أنّ والدها توقف عن الكلام حين رنّ هاتفها
سمعت صراخ أمّي وعائشة بدوي المكان[3]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية أنّها سمعت أصوات أختها ووالدتها دليل على وقوع مصيبة
تقدّمت بجسد متثاقل والكحل يسيل على خدّي حينما رأيت منظر بقايا سطو المنزل[4]	وصف	مباشر	وصف الرّاوية عن الصدمة التي تلقتها حين رأت منزلها والحال التي آلت هي إليها
هناك مجموعة من رجال البوليس يحققون حول القضية مع الجيران[5]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية على وصول رجال الأمن ومباشرتهم التحقيق
وهناك رجال الحماية المدنية يقاومون النّار التي جعلت منزلي رمادا[6]	وصف	مباشر	تصف الرّاوية عن ألسنة اللّهب التي حاول رجال الحماية المدنية مقاومتها إلاّ أنّ جل ما خلفته هو الرّماد
لقد تبيّن من خلال التحقيق أنّه حادث بسبب أسلاك الكهرباء[7]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية عن النتيجة التي وصلت إليها التحقيقات
تفقدت هاتفي التي كان تحت الوسادة، ... سجلت آخر رقم واتّصلت[8]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية عن احتراسها من سرقة هاتفها، واتصالها بآخر رقم سجل لديها لتضرب موعدًا معه وتقابله

[1]- المصدر السابق، ص 86.
[2]- المصدر نفسه، ص ن .
[3]- المصدر نفسه، ص 87.
[4]- المصدر نفسه، ص ن .
[5]- المصدر نفسه، ص 88.
[6]- المصدر نفسه، ص ن.
[7]- المصدر نفسه، ص 89.
[8]- المصدر نفسه، ص 91.

أغلقت الهاتف في وجهه وبعثت له عنوان محل تجاري كبير في رسالة نصيّة[1]	إخبار	مباشر	قامت الرّاوية بتحديد مكان اللّقاء وبعثه برسالة نصيّة
كان من الصّعب عليّ الخروج من الغرفة بعد بحث دقيق في الغرفة وجدّت لباس ممرضة غيّرت ملابسي بسرعة وخرجت[2]	إخبار	مباشر	تخبر "هدى" بالحيلة التي لجأت إليها للخروج من المشفى متنكرة بزي ممرضة
دخلت المحل متفقّدة الصّفوف التي توضح عليها المنتجات الغذائية عادة[3]	إخبار	مباشر	تخبر الرّاوية عن وصولا للمحل التجاري وتفقدها لرفوف المنتجات الغذائية كأي زبونة
فجأة لمحته من بعيد يشير إليّ، وكأنّه يعرفني منذ وقت طويل[4]	إخبار	مباشر	إخبار الرّاوية على رؤية الشخص الذي تنتظره
أشار برأسه إيجابا ثم تابع نحو المجهول، تبعته بخطوات سريعة كي لا أضيعه[5]	إخبار	مباشر	تخبر "هدى" بأنّها تتبعته غير أبهة إلى أين، لأنّ همّها الوحيد كان عدم ابتعاده عن ناظرها
استيقظت على أرضية وسخة، بين قضبان غرفة لا ضوء فيها[6]	وصف + إخبار	مباشر	
بينما أنا أمرّر نظري حول المكان لمحت عيون شخص، عيون أعرفها نظرات أعرف صاحبها إنّها نظرات مصطفى[7]	إخبار + تأكيد	مباشر	

[1]- المصدر السابق، ص 91.
[2]- المصدر نفسه، ص ن.
[3]- المصدر نفسه، ص ن.
[4]- المصدر نفسه، ص92.
[5]- المصدر نفسه، ص ن.
[6]- المصدر نفسه، ص ن.
[7]- المصدر نفسه، ص ن.

ثانيًا: الطلبيات

وهي« **محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري لكل توجيه، فكل توجيه هو تعبير عن رغبة أن يقوم المستمع بالفعل الموجه له وتتجسد التوجيهات في الأوامر والنواهي والنصح...**»[1]

ومن التوجيهيات التي جاءت في رواية لماذا؟ قمنا بتصنيفها في الجدول الآتي :

الفعل الكلامي	غرض الفعل الإنجازي	نوع الغرض الإنجازية	القوة الإنجازية المستخلصة
هل أنت سعيدة[2]	استفهام	مباشر	"هدى" تستفسر حال أمّها إن كانت سعيدة
ماذا ذنبي أنا؟[3]	استفهام	مباشر	الرّاوية تتساءل في قرارة نفسها عن الذنب الذي اقترفته لتلومها أمّها
أطلبي من السائق أن يتوقف[4]	أمر	مباشر	أم "هدى" تطلب من ابنتها أن توقف السائق في المكان الذي حدّدته
انتظري قليلاً يا هدى[5]	أمر	مباشر	أم "هدى" تطلب منها التريّث
أنا أناجي ربّي لا يجوز مقاطعتي[6]	نهي	مباشر	الأم تتذمّر لمقاطعة ابنتها لها ونهاها عن ذلك
اجلسي هنا قليلا سأحضر لك قهوة سادة[7]	أمر	مباشر	"هدى" تطلب من أمّها الجلوس ليتسنى لها تحضير قهوة لها

[1]- جون سورل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر : سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر، 2008م، ص218

[2]- نور اليقين زروال، رواية لماذا؟، ص 08.

[3]- المصدر نفسه، ص 09.

[4]- المصدر نفسه، ص ن.

[5]- المصدر نفسه، ص 10.

[5]- المصدر نفسه، ص ن.

[6]- المصدر نفسه، ص ن.

[7]- المصدر نفسه، ص 11.

اسمحيلي خالتي توحشت هدى بزاف[1]	رجاء	مباشر	"صفاء" ترجو أم صديقتها مسامحتها، لعدم تمالكها نفسها لما تكنّه من اشتياق لصديقتها
إذا يا هدى أين وصلت مع أبي[2]	استفهام يراد به الاستفسار	مباشر	استفسار "بشرى" عن تطورات علاقتها مع والدها
ماذا تنتظرين[3]	استفهام يراد به التعجب	مباشر	"خالد" صديق "هدى" يتعجب من عدم فتحها الفرع الجديد
أنا وأبي نثق بك كثيرًا[4]	تشجيع	مباشر	"خالد" يحاول تشجيع "هدى" وحثها على العمل ومواصلة النجاح ومدى ثقة والده بها
هل تريدين أن أضيّع الفرصة[5]	استفهام يراد به الالتماس	مباشر	"خالد" يعبّر عن اهتمامه الشديد بها وعن رغبته في الجلوس والحديث معها
انسحبت بقلب منكسر ورأس مرتفع كي لا أقابل أمي على غير عادتي[6]	نهي يراد به الإخبار	غير مباشر	تخبر الرّاوية أنّه رغم القلب المنكسر إلا أنّها استجمعت نفسها كي لا تتعس أمّها
إلي أين أيّتها الحقيرة لم تكلّفي نفسك حتّى في تودعي[7]	استفهام	مباشر	"بشرى" تحتار من فرار صديقتها دون توديعها
لا شيء عزيزتي فلنذهب[8]	نفي وطلب	مباشر	"هدى" تطمئن أمّها لأنّها أبدت ردّة فعل واكتفت بمطالبتها بالذّهاب

[1]- المصدر السابق، ص 22.
[2]- المصدر نفسه، ص 27.
[3]- المصدر نفسه، ص 29.
[4]- المصدر نفسه، ص ن .
[5]- المصدر نفسه، ص ن.
[6]- المصدر نفسه، ص 30.
[7]- المصدر نفسه، ص ن.
[8]- المصدر نفسه، ص 32.

هدى أنظري إلى تلك الصّحون الجميلة أودّ شراء القليل منها[1]	تمنّي يراد به الطلب	غير مباشر	أم "هدى" تطلب من ابنتها بطريقة غير مباشرة شراء بعض الصّحون
آه يا أمّي ![2]	نداء يراد به التحسّر	غير مباشر	"هدى" تتحسّر على ماضيها وأقاتها مع "مصطفى"
حقا؟[3]	تعجّب	مباشر	أم "هدى" لا تصدّق بأن ابنتها لبّت طلبها بشراء ما تريده
لماذا؟[4]	استفهام	مباشر	الرّاوية تستفسر عن سبب هجرة والدها لها
أكان يقنعني بأنّه لم يخن أمّي أم كان يزيد الملح على الجرح في صراحته المطلقة[5]	استفهام يراد به الحيرة	غير مباشر	الرّاوية تحتار في صراحة والدها أكانت إقناع أم فتح لجرح لم يلتئم بعد
أتعلمين أنّني أراقبك منذ زمن ليس ببعيد[6]	استفهام	مباشر	والد "هدى" يستفسر عن عملها بمراقبته لها
هل تعتقدين أنّك ربحتها وحدك؟[7]	استفهام يراد به النّفي	غير مباشر	ولبد "هدى" ينفي لها فوزها للدعوة لوحدها
كيف علمت بكل تلك الأمور؟[8]	استفهام	مباشر	"هدى" تستفسر عن كيفية معرفة والدها بتفاصيل حياتها
هدى .... هل كل شيء بخير؟[9]	استفهام يراد به الاطمئنان	غير مباشر	أم "هدى" تحاول استدراج ابنتها لمعرفة مات يحدث

[1]- المصدر السابق، ص 33.
[2]- المصدر نفسه، ص ن .
[3]- المصدر نفسه، ص ن .
[4]- المصدر نفسه، ص 35.
[5]- المصدر نفسه، ص 37.
[6]- المصدر نفسه، ص 38.
[7]- المصدر نفسه، ص ن .
[8]- المصدر نفسه، ص 39.
[9]- المصدر نفسه، ص 40.

هدى أنت لا تحبّبين الكسكس كفى تمثيلاً[1]	نفي	مباشر	أم "هدى" تكشف كذب ابنتها بحركة فقط
ابنتاي .... أتعلمان أنّني أثق بكما أكثر ممّا تتوقّعان ... بل أؤمن بكما؟[2]	استفهام يراد به الإعلام	غير مباشر	الأم تثني على ابنتيها مشجّعة كل من هما
انتبهي يا آنسة[3]	طلب	مباشر	"مصطفى" يطلب "هدى" أن تنتبه أكثر بعد إيقاعها له
خديها إن استطعت ! [4]	أمر يراد به السخرية	غير مباشر	"مصطفى" يسخر من "هدى" لأنّه يعلم عدم قدرتها على أخذ الكتاب منه
ها هو رقمي أن أردت أن تعرفي ماذا أريد؟[5]	استفهام يراد به طلب	غير مباشر	"مصطفى" يطلب من "هدى" الاتصال به لأنّها تريد الكتاب
هدى اتّصلي به[6]	أمر	مباشر	"صفاء" تطلب من "هدى" أن تتّصل بـ "مصطفى"
لا أعلم لم أمسكت قلبي بقوّة خوفًا من أن يخرج من القفص من شدّة سرعة النّبض[7]	نفي يراد به الإنكار	غير مباشر	"هدى" تنفي معرفتها لسبب تسارع دقّات قلبها ممّا جعلها تشعر بالخوف
هل تعتقدين أنّني سأخبرك بسهولة؟[8]	استفهام يراد به السخرية	غير مباشر	"مصطفى" يسخر من "هدى" ويعلمها أنّه لن يخبرها
لا تحاولي المراوغة يا صغيرتي[9]	نهي يراد به النصح	غير مباشر	"مصطفى" ينهى "هدى" من المماطلة والمخادعة

[1]- المصدر السابق، ص 41.
[2]- المصدر نفسه، ص 42.
[3]- المصدر نفسه، ص 43.
[4]- المصدر نفسه، ص 44.
[5]- المصدر نفسه، ص 45.
[6]- المصدر نفسه، ص 45.
[7]- المصدر نفسه، ص 46.
[8]- المصدر نفسه، ص 47.
[9]- المصدر نفسه، ص ن.

أخرجي معي في موعد ليوم واحد[1]	أمر يراد به التماس	غير مباشر	"مصطفى" يريد من "هدى" أن تخرج معه في موعد ليوم واحد
كلّهم سواء لا يخدعك لعبه على أوتار أعصابك عزيزتي[2]	نهي يراد به التحذير والنصح	غير مباشر	"صفاء" تحذّر "هدى" وتنصحها بعدم الرّضوخ له
حذرتني صفاء كثيرًا حينما رأتني أستيقظ صباح أوّل أيام عطلة الأسبوع.... في تدميرها[3]	نصح	مباشر	"هدى" تعترف بنصح "صفاء" لها وخوفها عليها من أن يؤزّم حياتها
ألا تعرفين معنى أن تخرج فتاة رفقة شاب؟[4]	تعجّب	مباشر	"مصطفى" يسخر من "هدى"، بعدم معرفتها ما معنى خروج فتاة مع شاب
ومن ذا الغبي الذي سيتقرّب منك في هذه الحال؟[5]	تعجّب يراد به السخرية	مباشر	"مصطفى" يسخر من منظر "هدى"
ماذا لو حدث لك مكروه؟[6]	استفهام	مباشر	"مصطفى" يبدي ردّة فعل تفضح خوفه على "هدى"
لمَ لا تنتبهين أمامك؟[7]	استفهام	مباشر	"مصطفى" يعاقب "هدى" على عدم انتباهها
يا ابنتي ستظلين هدى الصغيرة ذات ست سنوات[8]	تحذير	مباشر	"مصطفى" يحذر "هدى" ممازحا من كسر يدها الثانية
احذري كسر يدك الأخرى أيتها الغبيّة؟[9]	تعجب واستفهام	مباشر	والد "هدى" لازال يعتبرها فتاة بالسادسة من عمرها

[1]- المصدر السابق، ص 47.
[2]- المصدر نفسه، ص 48.
[3]- المصدر نفسه، ص ن.
[4]- المصدر نفسه، ص 49.
[5]- المصدر نفسه، ص ن.
[6]- المصدر نفسه، ص 50.
[7]- المصدر نفسه ، ص ن.
[8]- المصدر نفسه، ص 53.
[9]- المصدر نفسه، ص 54.

الشرطة ! وهل كان عليّ إلا أدافع عن نفسي من لكمتكِ التي كادت تكسر لي أنفي؟[1]	أمر يراد به الرّفض	غير مباشر	"مصطفى" تعجّب من ردّة فعل "هدى" ويفسّر لها أنّه دافع عن نفسه لا غير
اذهب إلى الجحيم أنت وحلوياتك اللّعينة[2]	استفهام	مباشر	"هدى" ترفض اقتراح "مصطفى" بغضب شديد
أليست الدنيا ظالمة بحقّنا؟[3]	استفهام	مباشر	الرّاوية تتعجّب من الدنيا ومن الأقدار التي ترمينا هنا وهناك معتبرة إياها ظالمة
هل أطلب منك آخر طلب. [4]	طلب	مباشر	"مصطفى" يطلب من "هدى" طلب
هل ترافقينني إلى سهرة عمل غدا كحبيبتي ! [5]	استفهام	مباشر	"مصطفى" يتساؤل عن ذهاب "هدى" معه إلى سهرة عمل بصفتها حبيبته
هدى انتظري هنا لحظة[6]	أمر	مباشر	"مصطفى" يطلب من "هدى" الانتظار برهة
لا تجعلي ضغط دمي يرتفع[7]	نهي	مباشر	"مصطفى" يغار على "هدى"
طالبة ...ز أخرجي[8]	أمر	مباشر	الأستاذ يأمر "هدى" بالخروج من القاعة لتأخرها
ما معنى الصّداقة بالنسبة لكِ؟[9]	استفهام	مباشر	"صفاء" تسأل "هدى" عن مفهومها للصداقة
السيّدة هدى توفيق؟[10]	تعجّب	مباشر	السيّد "أحمد" يتعجّب من ذهاب "هدى" لرؤيته

[1]- المصدر السابق، ص 54.
[2]- المصدر نفسه، ص ن .
[3]- المصدر نفسه، ص ن.
[4]- المصدر نفسه، ص 57.
[5]- المصدر نفسه، ص ن .
[6]- المصدر نفسه، ص 58.
[7]- المصدر نفسه، ص 60.
[8]- المصدر نفسه، ص 62.
[9]- المصدر نفسه، ص 67.
[10]- المصدر نفسه، ص ن.

أتعتقدين أنّك اكتشفتي أمري مع عائشة؟[1]	استفهام يراد به الاستهزاء	غير مباشر	السيّد "أحمد" يستهزأ بـ "هدى" كونه جرّها إلى فخّه
لا عزيزتي تعمدت الأمر كي أحضرك هنا[2]	نهي	مباشر	السيّد "أحمد" ينفي لـ "هدى" اكتشافها له، وأن كل سيء مدبّر
ماذا تريدون؟[3]	استفهام	مباشر	"هدى" تستفسر عمّا يريده هؤلاء المجرمون
نريد أوراق شركة عمّك نحن نريد شخصا يثق به .... على كل أملاكه[4]	طلب	مباشر	العصابة تريد الاستحواذ على أوراق شركة عمّها "الطّاهر" وعلى كل أملاكه عن طريقها
عائشة اتبعيني نحو غرفتك بهدوء أمّي قد نامت[5]	أمر	مباشر	"هدى" تريد التحدث مع أختها عندما سنحت لها الفرصة
من أخبرك بهذا يا هدى؟[6]	استفهام	مباشر	"عائشة" تستفسر من أختها عن مصدر معرفتها لـ "أحمد"
أرجوك صفاء .... لا أريد له أن يراني بهذه الحالة فيخبر عمّي الطّاهر[7]	رجاء	مباشر	"هدى" ترجو "صفاء" بعدم إخبار والدها وضرورة عدم رؤيتها بتلك الحال خشية إخبار العم "الطّاهر"
عائشة حبيبتي لو وجدت أنّه قابل للتغيير لما فطمت قلبك منه[8]	نصح	مباشر	"هدى" تنصح أختها بالابتعاد عن السيّد "احمد" لأنّه سيء

(1)- المصدر السابق، ص 71.
(2)- المصدر نفسه، ص 72.
(3)- المصدر نفسه، ص ن .
(4)- المصدر نفسه، ص 73.
(5)- المصدر نفسه، ص 73.
(6)- المصدر نفسه، ص ن.
(7)- المصدر نفسه، ص 75.
(8)- المصدر نفسه، ص 79.

عائشة هل تساعدينني في البحث عن مصطفى؟[1]	استفهام	مباشر	"هدى" تسأل أختها لمساعدتها على إيجاد زوجها "مصطفى"
ألم أقم بواجبي نحوه؟[2]	استفهام	مباشر	"هدى" تسأل إن كانت مقصّرة نحو زوجها
كيف حال أميرتي؟[3]	استفهام	مباشر	والد "هدى" يسأل عن حالها مدلّلا أيّاها
أحضري لي كما طلبت السيّدة[4]	طلب	مباشر	والد "هدى" يطلب نفس الوجبة من النادل
أبي أتعلم كم مرّة تحملت، اهانتك لأمّي[5]	استفهام	مباشر	"هدى" تسأل أباها وتذكره باهاناته لأمّها
أرجوك اهدئي يا حلوتي سأشتري لك حلويات كثيرة[6]	رجاء	مباشر	"مصطفى" يشعر بالذنب اتجاه "هدى" ويحاول تهدئتها
أرجوك يا حبيبتي إنّي نادم لا تحدثيني على الماضي[7]	رجاء	مباشر	والد "هدى" يرجوها ألاّ تعيد أسطوانة الماضي أمامه لأنّه نادم
لقد غطّى الحبّ عيناي يا هدى أرجوكِ لا تلوميني[8]	رجاء	مباشر	الأب يحاول مرّة أخرى كسب رضا ابنته

[1]- المصدر السابق، ص 80.
[2]- المصدر نفسه، ص 82.
[3]- المصدر نفسه، ص ن .
[4]- المصدر نفسه، ص 83.
[5]- المصدر نفسه، ص 84.
[6]- المصدر نفسه، ص 84.
[7]- المصدر نفسه، ص ن .
[8]- المصدر نفسه، ص ن .

توقفي أرجوكِ ..... أنا أحبّك يا هدى كثيرا[1]	رجاء	مباشر	والد "هدى" يعبّر لها عن حبّه
أنا أحبك يا هدى كثيرا ... أنا فخور بك[2]	تشجيع	مباشر	والد "هدى" يشجّعها ويعبّر لها عن فخره بها
حدّثني عن هدى[3]	طلب	مباشر	"هدى" تطلب من والدها أن يحدثها عن حبيبته
هدى أخبريني الحقيقة[4]	أمر	مباشر	والد "هدى" يطلب منها الاعتراف بالحقيقة
مع من أنت متورطة؟[5]	استفهام	مباشر	والد "هدى" يستفسر عن الأشخاص المتورطة معهم
لا يا أبي الأمر ليس بهذه السهولة[6]			
آه. يا أبي .... إنّهم خطرون جدّا[7]	نداء يراد به الخوف	مباشر	"هدى" تبيّن خوفها لوالدها وتأكد له أنّهم خطرون
أين سنلتقي؟[8]	استفهام	مباشر	"هدى" تستفسر عن مكان اللّقاء
لا لن أتبعك، أنا لا أثق بك[9]	نفي	مباشر	نفي "هدى" عدم تتبعه يدل على عدم الثقة والخوف
آه يا غباء قلبي آه.... [10]	نداء يراد به التحسّر	غير مباشر	تتحسّر "هدى" على قلبها ولغبائه

[1]- المصدر السابق، ص 85.
[2]- المصدر نفسه، ص ن .
[3]- المصدر نفسه، ص 85.
[4]- المصدر نفسه، ص 90.
[5]- المصدر نفسه، ص ن .
[6]- المصدر نفسه، ص ن .
[7]- المصدر نفسه، ص 90.
[8]- المصدر نفسه، ص 91.
[9]- المصدر نفسه، ص 92.
[10]- المصدر نفسه، ص ن .

ثالثا: الإلزاميات (أفعال الوعد):

وهي أفعال كلامية يقصد بها «**أن المتكلم يلتزم طوعا بفعل شئ للمخاطب في زمن المستقبل ، ويشترط فيها أن يكون المتكلم مخلصا في كلامه ، عازما على الوفاء بما التزم به**»[1]

ويندرج تحت هذا الصنف من الأفعال الكلامية: أفعال الوعد والوعيد، الضمان، التحذير.....الخ.

ومن أبرز الالتزامات الواردة في هذه الرواية ، نجد أفعال التهديد والتحذير أغراضا إنجازية أخرى كالإقناع والرفض، الوصية والضمان والتي صنفت في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	غرض الفعل الإنجازي	نوع الغرض الإنجازي	القوة الإنجازية المستخلصة
سنلتقي ... سنلتقي مجمعين يوما ما ... أنا أعدك بذلك[2]	وعد	مباشر	الرّاوية تعد الأمّ بأنّه سيكون هناك لقاء
هدى إن حدث لي مكروه فعليك بعائشة[3]	وصية	مباشر	والدة "هدى" توصيها بأن تهمّ بأخذها "عائشة" إن أصابها سوء
لن أقبل أبدا سماع حديث كهذا في بيتي[4]	رفض	مباشر	"هدى" ترفض نظرة أمّها نحو مستقبلها المهدّد بالزوال
لن يحدث لك شيء[5]	ضمان	مباشر	"هدى" تضمن لأمها بأنّها مادامت معها لن يحدث لها شيء
ها هو الدليل إذا يا سيّدتي[6]	إقناع	مباشر	"هدى" تحاول إقناع أمّها بتقديمها الكتاب كدليل على صدقها

[1]- أحمد محمود (نخلة)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية، مصر)، (د.ط)، سنة 2002م، ص 60

[2]- نور اليقين زروال ،رواية لماذا؟، ص 07.

[3]- المصدر نفسه، ص 12.

4- المصدر نفسه، ص ن.

[5]- المصدر نفسه، ص.12

[6]- المصدر نفسه، ص 40.

حذّرتني صفاء كثيرا حينما رأتني أستيقظ صباح أوّل أيّام عطلة الأسبوع على ..... يتسبّب في تدميرها[1]	تحذير	مباشر	"صفاء" صديقة "هدى" تحذرها من الشخص المجهول الذي تعرّفت عليه مؤخرًا خوفا من أديته لها
احذري كسر يدك الأخرى أيّتها الغبيّة[2]	تحذير	مباشر	"مصطفى" يحذر "هدى" من أنّ لكسر يدها المتبقية
أعدك لن أبتعد عنك مرّة أخرى صغيرتي[3]	وعد	مباشر	"مصطفى" يعد "هدى" بعدم الابتعاد عنها مرّة أخرى بعد انهيارها
إياك أن تخبري أحدًا[4]	تحذير	مباشر	"هدى" تحذر "صفاء" من كشف سرّ علاقتها مع الدكتور "مصطفى"
صغيرتي ... أنا مهدّد بالزوال في كلّ لحظة[5]	تحذير	مباشر	"مصطفى" يحذّر "هدى" من أن حياته في خطر كل لحظة
أتعلم ماذا يمكنني فعله بك[6]	وعيد	مباشر	"هدى" تتوعّد "أحمد" وما يمكنها فعلها به
شرف أختك وحياة زوجك بين يديّ[7]	تهديد	مباشر	السيّد "أحمد" يهدّد "هدى" بأختها وزوجها "مصطفى"

[1]- المصدر السابق، ص 48.
[2]- المصدر نفسه، ص 54.
[3]- المصدر نفسه، ص 56.
[4]- المصدر نفسه، ص 65.
[5]- المصدر نفسه، ص 69.
[6]- المصدر نفسه، ص 72.
[7]- المصدر نفسه، ص 73.

كان لي عمل مهم لم أشأ أن يزعجني شخص يمكنك الاتصال بصفاء، إن أردت التأكد[1]	إقناع	مباشر	"هدى" تقنع أمّها بأنّه طرأ لها عمل مهم وتجعل من "صفاء" ضمانا لتصديقها لها
قدّمت لها التسجيل الصّوتي وهو يهدّدني بشرفها وحياة مصطفى[2]	تهديد	مباشر	"هدى" تحذّر أختها "عائشة" من تهديد "أحمد" لها
حدثتها عن خطورة الموضوع وعن إمكانية توقف دقّات قلبها[3]	تحذير	مباشر	"هدى" تحذّر أختها من خطورة ما ستقومان به لإنقاذها و"مصطفى"
إيّاك والاقتراب منهما[4]	تهديد	مباشر	"هدى" تهدّد الطبيب من الاقتراب من عائلتها
كنت أنبّه على عائشة وأمي وضرورة الاعتناء بهما[5]	وصيّة	مباشر	"هدى" تدّعي الوصاية على ضرورة الاعتناء بأختها ووالدتها
إنّهم خطرون جدًا[6]	تحذير	مباشر	"هدى" تحذّر والدها من خطورة الأشخاص الذين علقت معهم
وجدت ذلك الكتاب الذي أرسلته خديجة مع بشرى سببا لإقناع أمي بعكس الحقيقة[7]	ضمان	مباشر	"هدى" تجد الكتاب الذي أرسلته "خديجة" لها مع بشرى ضمانا لتصديق أمّها لها

[1]- المصدر السابق، ص.76

[2]- المصدر نفسه، ص 79.

[3]- المصدر نفسه، ص 81.

[4]- المصدر نفسه، ص 89.

[5]- المصدر السابق، ص89.

[6]- المصدر نفسه، ص 90.

[7]- المصدر نفسه، ص 90.

رابعًا: التعبيريات

وهي «**الأفعال الكلامية التي يعبر بها المتكلم عما يشعر به من عواطف ، أحاسيس ومشاعر، في حالات السرور، الحب و الكراهية .....الخ، وهي لا تقتصر على المتكلم بل تتعداه إلى الطرف الآخر المشارك في العملية التواصلية وما تخلفه من أثر فيه، وتنعكس تلك المشاعر على المتكلم، فيندرج ضمنها الاعتذار والشكر، التهنئة، التمني، وكذا الترجي والمواساة** »[1]

والغرض الإنجازي الأساس هو التعبير عن الحالة النفسية ، وليس لهذا الصنف من الأفعال مطابقة ، فهو أسلوب غير مباشر في التعبير عن الأحاسيس ، وقد صنفناها في الجدول التالي:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي	نوع الغرض الإنجازية	القوة الإنجازية المستخلصة
لم أؤمن يوما بوجود الكره[2]	تفاؤل	مباشر	الرّاوية متفائلة بنظرتها للحياة
كل ما أذكره هو أنّني عشت أيامًا صعبة في متاهة حياتي البائسة[3]	تشاؤم	مباشر	الرّاوية متشائمة لما عاشته من بؤس فيما مضى
كانت الفرحة تدغدغ قلبي وأنا أرى أمّي تتحسن شيئًا فشيئًا[4]	فرح	مباشر	شعور الرّاوية بفرحة شديدة لرؤيتها أمّها تتحسّن
أخرجت سائل كلماتي تحت أبواب شفاهي بصعوبة خوفا من تعكّر رائق كلس مزاجها[5]	خوف	غير مباشر	شعور الرّاوية بالخوف من اضطراب مزاج أمّها
قابلتها عائشة ببهجة وابتسامة صنعتها لهفتها[6]	فرح	مباشر	شعور "عائشة" بالسعادة
عذرًا يا عائشة عن قسوتي معك[7]	اعتذار	مباشر	"هدى" تعذر من أختها على معاملتها القاسية

[1]- أحمد محمود (نخلة)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 50

[2]- نور اليقين زروال ،رواية لماذا ؟، ص07.

[3]- المصدر نفسه، ص 07.

[4]- المصدر نفسه، ص 09.

[5]- المصدر نفسه، ص 10.

[6]- المصدر نفسه، ص 10.

[7]- المصدر نفسه، ص 11.

شكرًا حبيبتي[1]	شكر	مباشر	والدة "هدى" تشكر ابنتها
حاولت رسم ابتسامة على ثغرها الذي ما عرف يبتسم منذ زمن طويل[2]	مواساة	مباشر	الرّاوية تحاول بعبارات بهيجة مواساة أمّها ورسم ابتسامة على وجهها
كان ذلك مؤلما حدّ الموت. لم يسبق لي أن تألمت من ضربات سوط الحياة المتغطرس[3]	ألم	غير مباشر	الرّاوية تعبّر عن ألمها جرّاء ما تلقته من ضربات موجعة في حياتها
وجدت نفسي وحيدة في المطبخ أتناول طعاما لم أحسّ بطعمه لفرط التفكير في أمور كثيرة تختلج دماغي في كل لحظة[4]	الشعور بالوحدة	مباشر	الرّاوية تعبّر عن وحدتها الشيء الذي دفعها تتيه مع أفكارها التي سيطرت عليها
صوت أمّي يشكرني بالضعف قليلا يجعلني أرجع خطوة إلى الوراء وأتراجع عن تحقيق حلمي[5]	الشعور بالضعف	مباشر	شعور "هدى" بالضعف عند سماع صوت أمّها
حينما تحصلت على درجة ممتاز تغيرت حياة أمّي قليلاً لأنّها سعدت بانتقامها من أبي بدراستي في الخارج[6]	الفرح	مباشر	نجاح "هدى" في دراستها منعطفا في حياة أمّها
أنا سعيدة على ما أنا عليه اليوم بالذات العكس لأبي[7]	الفرح	مباشر	سعادة "هدى" بنفسها وبنجاحها لكي تبين لأبيها أنّ ظنّه بها خاب
قالت ذلك بعدما حركتني خوفا من فقداني وعيي[8]	الخوف	مباشر	خوف "صفاء" على صديقتها "هدى" من وقع صدمة

[1]- المصدر السابق، ص 12.
[2]- المصدر نفسه، ص ن .
[3]- المصدر نفسه، ص 13.
[4]- المصدر نفسه، ص 15.
[5]- المصدر نفسه، ص 61.
[6] - المصدر نفسه، ص ن.
[7]- المصدر نفسه، ص ن.
[8]- المصدر نفسه، ص 63.

حنّ قلبي قليلاً لصفاء التي اتعبتها معي[1]	اشتياق	مباشر	اشتياق وحنين الرّاوية "هدى" إلى صديقتها "صفاء"
حسنا حبيبة قلبي، ... الصداقة لا تقاس بالوقت الذي نقضيه ولا بحجم المال الذي أنفقه عليك ولا بعدد الأيام التي تحملت فيها عنادك ... الصداقة أعمق بكثير من ذلك غاليتي[2]	مواساة	مباشر	"صفاء" تواسي صديقتها "هدى" بكلمات تبث التفاؤل في روح "هدى"
أنا آسفة يا مصطفى أنا آسفة[3]	الاعتذار	مباشر	اعتذار "هدى" من "مصطفى" لأنّها لم تستطع نسيانه
كم اشتقت إلى الأيام الخوالي، حيث كنت توقظيني بكرًا لأذهب إلى الثانوية بإلحاح متواصل[4]	الاشتياق	مباشر	اشتياق الرّاوية لأيامها الماضية حين كانت والدتها توقظها باكرًا كل صباح
كنت أحاول أن أجعل من طريقة نطق كلماتي مصدر قوة لأمّي كي لا تتحسس الخوف بقربي[5]	التظاهر بالقوة	غير مباشر	تظاهر الرّاوية بالقوة كي لا تخاف والدتها
رفعت صوتي قليلاً وأنا ابتسم بصعوبة محاولة إقناعها[6]	التظاهر بالقوة	مباشر	تظاهر الرّاوية بالقوة لكي تقنع والدته أنها بخير
توقفت عند أوّل ساحة فارغة وصرخت بأقصى ما لدي من قوّة ثمّ تقدّمت نحوه بغضبي[7]	الغضب	مباشر	شعور "هدى" بغضب شديد من "مصطفى" لدرجة أنّها صرخت عليه بقوّة

[1]- المصدر السابق، ص 66.
[2]- المصدر نفسه، ص67.
[3]- المصدر نفسه، ص 74.
[4]- المصدر نفسه، ص 18.
[5]- المصدر نفسه، ص 22.
[6]- المصدر نفسه، ص 40.
[7]- المصدر نفسه، ص 54.

خفت كثيرًا أن يكون يقصد بالأخير أننا لن نلتقي مجدّدًا[1]	الخوف	مباشر	خوف الرّاوية من أن يكون لقائها الأخير بمصطفى
كدت أنفجر من شدّة الغضب حين قطعت الخط في وجهه[2]	الغضب	مباشر	شعور الرّاوية بغضب بعد انتهاءها من مكالمة "مصطفى"
سعدت كثيرًا واتصلت بأمّي لأبشرها بنجاحي المعهود[3]	الفرح	مباشر	فرح وسعادة الرّاوية بنجاحها وتقاسمها فرحة النجاح مع والدتها
أنا معك ... تذكري ذلك[4]	مواساة	مباشر	مواساة "صفار" لـ "هدى" بأنّها معها ولن تتركها
كنت خائفة من الخطة التي رسمتها كي أجد مصطفى وأتخلص من الأوغاد لأنني سألعب لعبة[5]	الخوف	مباشر	خوف "هدى" من الخطة التي جهزتها كي تجد "مصطفى" وفي نفس الوقت تتخلص من العصابة
أخي مصطفى، كم اشتقت إليك[6]	الاشتياق	مباشر	اشتياق "عائشة" لـ "مصطفى" زوج أختها
أنا أعتذر يا أختي لأنّني أعتبرك مجنونة[7]	اعتذار	مباشر	اعتذار "عائشة" من "هدى" لأنها جعلتها مجنونة ولم تصدقها
رفعت حاجباي دهشة[8]	الدهشة	مباشر	دهشة "هدى" من كلام والدها عن حبيبته
إنّ السيّد أحمد يبلغك سلاما حارا	تهنئة	مباشر	السيّد "أحمد" يبعث بتهانيه الحّارة لـ

(1)- المصدر السابق، ص 57.
(2)- المصدر نفسه، ص ن.
(3)- المصدر نفسه، ص 61.
(4)- المصدر نفسه، ص 74.
(5)- المصدر نفسه، ص 80.
(6)- المصدر نفسه، ص ن.
(7)- المصدر نفسه، ص 85.
(8)- المصدر نفسه، ص 88.

ويهنئك على حظ عائلتك[1]			"هدى" لنجاة عائلتها
واو جميلتي متسرعة كثيرا	الدهشة	مباشر	دهشة السيّد "أحمد" من حال "هدى" بعد أن طلبت موعد لقاء
اليوم أمي تلومني لأوّل مرّة لأنّني فتاة ... لأنّني أخذت وقتا طويلا كي أرجع له مسلحة[2]	لوم وعتاب	مباشر	"هدى" تحسّ لوم وعتاب أمّها لها بعد غيابها عنها
أي مساحيق يا أمّي تخفي تفاصيل قصّة حياتي بين طيّات وجهي الذي يفشي كل أسراره المخزّنة بين عيناي[3]	تحسر	غير مباشر	"هدى" تتحسّر على ما فعله الدّهر بها
لم ولن أنساك يا هدى[4]	اعتراف	مباشر	"مصطفى" يعبّر لـ "هدى" بأنّه لن ولم ينساها
ليتني لم أسلك بك طريق السّوق نحو الطريق الوطني[5]	ندم	مباشر	ندم "هدى" على مرورها من طريق السوق الذي استرجعت ذكرياتها و"مصطفى" به
يبدو أنّ أمّي غارت يا عائشة فأنت لم تحضنيها منذ أن أتيت[6]	الغيرة	مباشر	الأم تغار من حضن "عائشة" لأختها "هدى"
تبا لخيالي الذي طغى على حياتي من شدّة الولع بأفلام الأكشن وأفلام هوليود وبوليود[7]	توبيخ	مباشر	"هدى" توبّخ نفسها لسعة خيالها وهوسها بأفلام الأكشن الذي أثرت على نظرتها للناس من حولها
لم لا تنتبهين أمامك؟ ماذا لو حدث	توبيخ	مباشر	"مصطفى" يوبّخ "هدى" لخوفه عليها

[1]- المصدر السابق، ص 91.
[2]- المصدر نفسه، ص 08.
[3]- المصدر نفسه، ص 20.
[4]- المصدر نفسه، ص 27.
[5]- المصدر نفسه، ص 33.
[6]- المصدر نفسه، ص 41.
[7]- المصدر نفسه، ص 45.

لك مكروه؟[1]			
قابلتني صفاء وهي تصرخ في وجهي عن سبب إصابتي المفاجئة هذه[2]	توبيخ	مباشر	صفاء توبّخ "هدى" وتصرخ بوجهها لخوفها عليها مما أصابها
احمّر وجهي (...) لأنّه حاول التقرّب من حبيبتي[3]	غيرة	مباشر	"مصطفى" يثور ويغضب لغيريته على "هدى"
آه يا أستاذ لو ترى ما أنا عليه اليوم[4]	تحسّر	مباشر	"هدى" تتحسّر على أستاذها وزوجها الذي كان سندًا لها
أين كنت قلقنا عليك[5]	عتاب	مباشر	الأم تعتب على ابنتها "هدى" بعد غيابها
أنت تحرميني منك يا هدى[6]	لوم	مباشر	لوم السيّد "محمد توفيق" على ابنته "هدى"
لِمْ تسأل عنّا ولو ليوم واحد وطيلة ثماني سنوات[7]	عتاب	مباشر	"هدى" تعتب على والدها لعدم استفساره عن أحوالهم طيلة ثماني سنوات
أرجوك يا حبيبتي أنا نادم لا تحدثيني عن الماضي[8]	لوم	مباشر	والد "هدى" نادم لأنّه ترك عائلته خلفه ولم يسأل عنها
... كاد يفقد أعصابه[9]	انفعال	مباشر	والد "هدى" ينفعل لما سمعه من ابنته
صرخ عليّ بوحشية[10]	انفعال وغضب	مباشر	والد "هدى" ينفعل بشدّة ويغضب لدرجة صراخه على ابنته "هدى"

[1]- المصدر السابق، ص 50.
[2]- المصدر نفسه، ص 51.
[3]- المصدر نفسه، ص 65.
[4]- المصدر نفسه، ص 68.
[5]- المصدر نفسه، ص 75.
[6]-المصدر نفسه، ص 83.
[7]- المصدر نفسه، ص 83.
[8]- المصدر نفسه، ص 84.
[9]- المصدر نفسه، ص 90.
[10]- المصدر نفسه، ص 90.

خامسًا: الإعلانيات:

وهي إحداث تغيير في العالم بتمثيله وكأنه قد تغير ، فتخلق الأفعال الأدائية حالة فقط من خلال تمثيله وكأنه قد تغير، وخير مثال على ذلك : « **أعلنكما زوجا وزوجة " أو " قول أحدهم : " أنا أستقيل** »[1]

بمعنى أن هذه الأفعال تغير من حالة المتكلم، وتغير كذلك من وضعه، ومن الأفعال الإعلانية التي جاءت في الرواية التي نحن بصدد دراستها ما يلي:

الفعل الكلامي	غرض الفعل الإنجازي	نوع الغرض الإنجازي	القوة الإنجازية المستخلصة
رفع القاضي صوته معلنا عن نهاية الجلسة الأولى والأخيرة[2]	قرار	مباشر	إصدار القاضي للحكم وبذلك أنهى الجلسة
هزّت رأسها إيجابا وتقدّمتني لتفتح باب السيارة[3]	استجابة	مباشر	والدة "هدى" تستجيب لابنتها بأنّها سعيدة
فهم السائق ما يجب فعله بإيماءة منّي عندما توقّفت السيارة[4]	استجابة	غير مباشر	السائق يستجيب لإشارة "هدى" بتوقفه بالمكان المراد
هزّت رأسها إيجابا كعادتها ثم اتكأت على سريرها[5]	اتفاق	مباشر	أم "هدى" تومئ برأسها لابنتها وكأنّها توافق على ما تقوله
استسلمت بجسدي إلى حضن السرير كي يقودني إلى عالم السّواء[6]	تصريح	غير مباشر	الرّاوية تصرّح بخوار قواها وأنّها استسلمت لأفكار سطت على تفكيرها علّها تنام
في رأسي الذي أعلن استسلامه وتركني أختصر في عالم لا عنوان له[7]	تصريح	غير مباشر	تصرّح "هدى" بتصادم الأفكار وتزاحمها في رأسها ممّا جعلها لا تستطيع النوم

[1]- جون سورل ، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي) ، تر : سعيد الغانمي ، ص 219

[2]- نور اليقين زروال، رواية لماذا ؟ ، ص 07.

[3]- المصدر نفسه، ص ن.

[4]- المصدر نفسه، ص09.

[5]- المصدر نفسه، ص12.

[6]- المصدر نفسه، ص 16.

[7]- المصدر نفسه، ص 16.

سبحان الله والحمد لله والله أكبر، ربي إنّي أرجوك مغفرة وهداية... يا ربّي إن رأيتني أبتعد عنك فردّني إليك ردًا جميلاً[1]	دعاء	مباشر	"هدى" تدعو وتناجي الله عزّل وجلّ كي لا تحيد عن الطّريق
أشّرت برأسي إيجابا ثم وقفت ودفعت بقدميّ نحوها[2]	استجابة	مباشر	"هدى" تردّ على أمّها بأنّها مستيقظة
ضعي قليلاً من المساحيق وارتدي فستانا من التي أحضرت لك يوم خطوبتك[3]	اقتراح	غير مباشر	أم "هدى" تقترح عليها أن تردي فستانا جميلا وتتأنق
وضعت كل ما أرادت من مساحيق وارتديت ما أعجبها[4]	استجابة	مباشر	"هدى" تستجيب لأمّها وتلبّي طلبها
عمّي الطّاهر هو الذي ساعدني في فتح شركتي منذ سنتين مضت[5]	تصريح	مباشر	"هدى" تصرّح بأن العمّ "الطّاهر" كان سندها في فتح شركتها منذ سنتين
استسلمت لرغبة أمّي عندما لم أجد حجّة قويّة لأنّني أعلم مدى حيلة أمّي في هذه الأمور[6]	قرار	مباشر	قرار "هدى" بتنفيذ رغبة أمّها لأنّها لن تستطيع مجاراتها
لم ولن أنساك يا هدى[7]	تصريح	مباشر	"خالد" يصرّح لـ "هدى" عدم نسيانه لها
لعلّه يعرف لغز مصطفى لعلّه السّبب في اختفائه الغامض[8]	اتهام	غير مباشر	"هدى" تقرّ في نفسها اتهامها لوالدها أنّه السّبب في اختفاء "مصطفى"

(1)- المصدر السابق، ص17.
(2)- المصدر نفسه، ص ن .
(3)-المصدر نفسه، ص20.
(4)- المصدر نفسه، ص ن .
(5)- المصدر نفسه، ص 21.
(6)- المصدر نفسه، ص 27.
(7)- المصدر نفسه، ص ن.
(8)- المصدر نفسه، ص 58.

لم أزر يوما صالون التجميل، ولا أعرف حتى المساحيق التي تستعملها فتيات العصر[1]	تصريح	مباشر	تصريح "هدى" بأنّها لم تزر يوما صالون للتجميل وليس لها معرفة لما يتمّ التزّين به من طرف الفتيات
مرّت عطلة الصيف بين اللقاءات والمكتبات وبين قاعات السينما والمشاركة في أهم التجمعات الوطنية[2]	تصريح	مباشر	تصريح "هدى" بأنّها استثمرت عطلة الصيف ورفّهت عن نفسها من خلال النشاطات التي قامت بها
لا أحد يمكنه الحديث معه رغم صغر سنّه إلاّ أنّ له هيبة كبيرة ... أعلم كل هذا لذلك أنا مندهشة	اتفاق	مباشر	اتفاق كل من "هدى" و"صفاء" على أنّ للدكتور "مصطفى" شخصية صارمة وتقوية رغم صغر سنّه إلاّ أنّ له هيبة كبيرة في جامعتها
قرّرت الخروج صباحا نحو صفّي بكل جرأة وشجاعة مع صفاء[3]	قرار	مباشر	قرار "هدى" العودة إلى الدراسة مبرهنة على جرأتها وشجاعتها رفقة سندها "صفاء"
أومأت برأسي إيجابا مرّة أخرى غير مصدّقة أنّها صفاء[4]	استجابة	مباشر	"هدى" تستجيب لكلام "صفاء" وتوافقها الرأي مصدومة لأنّها اكتشفت جانبا آخر لـ "صفاء"
حقا الصّداقة أعمق بكثير كما علمتني[5]	تقييم	مباشر	"هدى" تفهم قيمة الصداقة الحقيقية وتثمنها
هدى أنظري يا له من مشهد رائع ...	اتفاق	مباشر	"هدى" و"صفاء" يتفقان على أنّ

[1]- المصدر السابق، ص 58.
[2]- المصدر نفسه، ص 61.
[3]- المصدر نفسه، ص 67.
[4]- المصدر نفسه، ص ن.
[5]- المصدر نفسه، ص 68.

نعم ... إنّه جميل[1]			الدكتور "مصطفى عبد الحميد" لا يزال في أبهى حُلله، محافظا على أناقته
أجابت بحركة خفيفة بعينها[2]	استجابة	مباشر	"صفاء" تستجيب لطلب "هدى" بحفظ السّر
لقد بدأت المعركة يا سيّدة هدى توفيق[3]	تصريح	غير مباشر	تصريح "أحمد" أنّه شنّ حربًا على "هدى"
كنت اتخذت قراري وحسمتُ الأمر[4]	قرار	مباشر	هدى قرّرت أن تواجه العصابة رغم تحذير والدها
أشار برأسه إيجابا ثم تابع نحو المجهول[5]	استجابة	مباشر	السّيد "أحمد" يستجيب لشرط "هدى"

سادسًا: نتائج الدراسة التطبيقية

نستنتج من خلال الجداول السابقة أن الأفعال الكلامية المتمثلة في الغرض الانجازي الإخباري (الإخباريات) كانت طاغية على الرّواية مقارنة مع باقي الأغراض: الطلبيات، والتعبيريات، الإلزاميات والإعلانيات، إذ نجد:

1- الإخباريات (أفعال الإخبار):

لقد تراوحت الأفعال الكلامية الإخبارية في الرّواية بين المباشرة وغير المباشرة، حيث نلاحظ تواجد الأفعال الإخبارية المباشرة لكثرة على غرار غير المباشرة، فقد كان الغرض الإنجازي (الإخبار) غالبا على الأغراض الأخرى، وأكثر القوى الإنجازية ورودًا.

---

[1]- المصدر السابق، ص 68.

[2]- المصدر نفسه، ص 75.

[3]- المصدر نفسه، ص 87.

[4]- المصدر نفسه، ص 90.

[5]- المصدر نفسه، ص 67.

وقد اندرجت تحت الأفعال الإخبارية المباشرة أغراضا إنجازية يراد بها: الإخبار، التأكيد، الإثبات.

أما الأفعال الإخبارية غير المباشرة تمثلت أغراضها الإنجازية في الاعتقاد والتشخيص

2- الطلبيات:

وردت الأفعال الطلبية (التوجيهية) في الرّواية بقوة، وأغراضا إنجازية مختلفة، تباينت بين أفعال طلبية مباشرة وغير مباشرة.

أ- الأفعال الطلبية المباشرة:

وهي الأفعال التي ترد بصيغة مباشرة على سبيل المثال، استفهام، نهي، أمر، رجاء، طلب، التعجب، نصح، تشجيع، نفي.

ب- الأفعال الطلبية غير مباشرة:

جاءت مختلفة الأغراض، فمنها ما جاء للاستفهام، ويراد به غرض آخر، ومنها ما جاءت في صيغة أمر ويراد به شيء آخر، وبعضها النهي وكذا النداء.

- الاستفهام: «**هل تعتقدين أنّك ربحتها وحدك؟**»[1]، هنا الاستفهام يراد به النفي.، والد "هدى" يريد أن يوصل لها فكرة أنّه هو من جعلهم يفوزون بالدعوة.

- النهي: «**كلّهم سواء لا يخدعك لعبه على أوتار أعصابك عزيزتي**»[2]، هذا النهي يراد به التحذير.

- النداء: «**آه ... يا أبي ... إنّهم خطرون جدًا**»[3]، هنا النداء يراد به إظهار "هدى" خوفها من مجموعة مافيا.

3- الإلزاميات:

[1]- المصدر السابق، ص 38.

[2]- المصدر نفسه، ص 48.

[3]- المصدر نفسه، ص 90.

ظهرت الإلزاميات في الرّواية في صورة مباشرة من خلال أساليب: الوعد، التحذير، التهديد، الوصية، الإقناع، الترهيب.

- الوعد: «**أعدك أن لن أبتعد عنك مرّة أخرى صغيرتي**»[1]

- التحذير: «**إيّاك أن تخبري أحدًا**»[2]

- الترهيب: «**أنت لا تعلم حجم القوة المخبئة في صدري**»[3]

4- التعبيريات:

جاءت الأفعال التعبيرية في الرّواية بأسلوب مباشر وأسلوب غير مباشر، وذلك في مواقع مختلفة، فمن الأفعال المباشرة التي جاءت في الرّواية:

- التفاؤل: «**لم أؤمن يوما بوجود الكره**»[4]

- الفرح: «**كانت الفرحة تدغدغ قلبي**»[5]

- الشكر:: «**شكرًا حبيبتي**»[6]

- الاعتذار: «**أنا آسفة يا مصطفى**»[7]

- الخوف: «**خفت كثيرًا**»[8]

- التوبيخ: «**تبا لخيالي**»[9]

---

[1]- المصدر السابق، ص 56.

[2]- المصدر نفسه، ص ن .

[3]- المصدر نفسه، ص 72.

[4]- المصدر نفسه، ص 07.

[5]- المصدر نفسه، ص 07.

[6]- المصدر نفسه، ص 32.

[7]- المصدر نفسه، ص 74.

[8]- المصدر نفسه، ص 57.

[9]- المصدر نفسه، ص 45.

- الغضب: «**كدت أنفجر من شدة الغضب**»[1]

- الدهشة: «**رفعت حاجباي دهشة**»[2]

- العتاب: «**لمَ لمْ تسأل عنّا ولو ليوم واحد طيلة ثماني سنوات**»[3]

أمّا الأفعال غير المباشرة فقد تجسّدت في عبارات تحمل تعبير الخوف والألم مثل:

- أخرجت سائل كلماتي تحت أبواب شفاهي بصعوبة خوفا من تعكر رائق كلس مزاجها ⟸ تعبّر عن الخوف.

- كان ذلك مؤلما حدّ الموت.

- لم يسبق لي أن تألمت من ضربات سوط الحياة المتغطرس ⟸ تعبّر عن الألم.

5- الإعلانيات:

تجسّدت الإعلانيات (أفعال الكلام) في الرّواية بنسبة قليلة، وانقسمت إلى المباشرة وغير المباشرة، حيث لاحظنا في دراستنا أنّ الإعلانيات المباشرة كانت متواجدة بكثرة، وذلك للنمط الحواري الذي طغى على الرّواية، في حين أفعال الإعلان غير المباشرة لم تتعدّى ستة أفعال.

وقد اندرجت ضمن الإعلانيات المباشرة صيغ عديدة تمثلت في: القرار مثل: «**رفع القاضي صوته معلنا عن نهاية الجلسة الأولى والأخيرة**»[4]، وقد ورد ثلاث مرّات.

- التصريح كما جاء في: «**لم أزر يوما صالون التجميل...**»[5]

- الاستجابة كما وردت في: «**أشرت برأسي إيجابا ثم وقفت ودفعت بقدمي نحوها**»[6]

- الاتفاق، الدعاء، والتقييم.

---

(1)- المصدر السابق، ص 57.

(2)- المصدر نفسه، ص 85.

(3)- المصدر نفسه، ص 83.

(4)- المصدر نفسه، ص 07.

(5)- المصدر نفسه، ص 58.

(6)- المصدر السابق، ص 17.

أمّا الإعلانيات غير المباشرة فقد اشتركت في بعض الصيغ مع الإعلانيات المباشرة، كالتصريح الذي جاء مثلا في العبارة «**عمّي الطّاهر هو الذي ساعدني في فتح شركتي منذ سنتين مضت**»[1]، فهذا إعلان غير مباشر جاء بغرض انجازي هو التصريح.

والاستجابة في: «**فهم السائق ما يجب تلبيته بإيماءة منّي عندما توقفت السّيارة**»[2]، وهو الفعل الإعلاني غير المباشر الوحيد الذي ورد بغرض انجازي هو الاستجابة.

كذلك ورد الاقتراح والاتّهام.

وعلى العموم لم تكن الإعلانيات في الرّواية، واردة بكثرة وذلك من خلال الدّراسة التي قدّمناها في الجدول أعلاه.

[1]- المصدر السابق، ص 21.

[2]- المصدر نفسه، ص 09.

خاتمة

في نهاية محطة هذا البحث سنقوم بالوقوف على أبرز وأهم النتائج المتوصل إليها:

– إن التداولية حقل شاسع، فهي تنهل وتتداخل مع العديد من العلوم والتخصصات الأمر الذي صعب تحديد مفهوم دقيق لها.

– تهتم التداولية بدراسة اللغة في الاستعمال و الطريقة التي يؤثر بها المتخاطبون بعضهم بعض.

– إن الفعل الكلامي أحد المفاهيم التي قامت عليها نظرية الأفعال الكلامية .

– إن نظرية الأفعال الكلامية هي النواة المركزية للدراسات التداولية لأنها جعلت من طبيعة الحدث اللغوي حدثا انجازي مؤثرا له علاقة بمقاصد الكلام.

– اوستين هو أول من وضع المبادئ الأساسية والمفاهيم المركزية التي تقوم عليها نظرية الأفعال الكلامية .

قام سورل بتطوير نظرية اوستين من خلال وضعه لثلاث شروط أساسية في تقسيم الأفعال الانجاز ية وهي الغرض الانجازي وشرط الإخلاص و اتجاه المطابقة .

كانت إضافة سورل إلى نظرية الأفعال الكلامية ، تقسيمه للفعل اللغوي إلى قسمين : فعل مباشر وفعل غير مباشر وكان من الأوائل الذين اهتموا بدراستها .

– الفعل الكلامي عند اوستين يمر بثلاث مراحل ؛ أولها فك الرموز اللغوية، ثانيها الكشف عن ال1دلالة المتضمنة في القول ، وثالثها تتبع أثر هذه الأفعال في الآخرين.

– اندرجت نظرية الأفعال الكلامية في مباحث الدارسين العرب، تحت مبحث نظرية الخبر والإنشاء.

– كان الغرض الانجازي الغالب على الرواية الإخبار ، كونها رواية اجتماعية تسرد فيها أحداثا ووقائع لذلك قلت الأغراض الانجازية الأخرى فيها.

– لقد استجابات المدونة (رواية لماذا؟) لنور اليقين زروال لمقتضى الدراسة التداولية التي قمنا بدراستها وهي أفعال الكلام، التي تعدّ من أهم المحاور التي تتمحور عليها التداولية من خلال تنوّع الأساليب في الرّواية وتعدّد صيغها وأغراضها.

– تراوحت الأفعال الكلامية في رواية لماذا؟ بين الاخبارية والطلبية، والالزامية، فالتعبيرية، وكانت الأفعال الخبارية هي الأكثر حضورًا وبروزًا في الرّواية.

– وردت الأفعال الكلامية في الرّواية على كلٍ من الأسلوبين المباشر وغير المباشر، وقد غلبت الأفعال المباشرة على الأفعال غير المباشرة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

1- المصادر:

1. نور اليقين، رواية لماذا ؟، أفق للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، ط1، سنة2018م.

2- المعاجم:

1. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: ماهر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط) ،سنة 2005م، مج6.

2. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: ماهر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط) ،سنة 2005م، مج6.

3. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (د. ط)، 2000.

4. بطرس البستاني، محيط المحيط، أضاف زيادته محمد عثمان، دار الكتب العلمية، لبنان، مج 7، ط1، سنة 2009م.

5. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة2003م، ج3.

6. محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوديني المصري الشافعي ، دار الكتاب الحديث (القاهرة ، الكويت ، الجزائر)، (د.ط)، (د.ت).

3- المراجع:

أ- الكتب العربية:

1. ابن السرّاج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (د ط)، (د.ت)، ج1، ص 41.
2. أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
3. أحمد محمود (نحلة)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية)، مصر)، (د.ط)، سنة 2002.
4. جاد الله بن محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: مزيد نعيم، شوقي المعري ، مكتبة لبنان – ط1 ، سنة 1996.
5. حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي، الموصل، سنة1989م.
6. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (المعاني، البيان، البديع) تح: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
7. خلفان مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر ، الأسس النظرية والمنهجية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 04، جامعة الحسن2، عين الشق، كلية الآداب واللّغات والعلوم الإنسانية، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، (د.ط)، سنة 1998م.
8. خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، سنة2009م.
9. رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النّصوص، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1، سنة 2007م ، عمّان، الأردن.

10. شحدة فارع، موسى عمايرة وآخرون، مقدمة في اللّغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، ط3، سنة 2009م.

11. طالب السيد هشام الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية، بين الفلاسفة اللغويين المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعة جامعة الكويت،(د.ت)، سنة 1994م.

12. علي محمود الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية في معجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

13. عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر،(د ط)، سنة 2013 م.

14. فضل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط12، 2009.

15. محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 16، سنة 2005 م.

16. محمود أحمد نحلة، بفاق جديدة في الدرس اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 2002.

17. مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1،سنة 2005م.

18. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، 2005.

19. نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللّغوي، مؤسسة حورص الدولية، 2013.

20. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

ب- الكتب المترجمة:

1. فرانسواز آرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، (د.ط)، سنة 1986م.

2. فينغشتاين :بحث في الفلسفة والمنطق، نقلا عن بيار أشار، سوسيولوجيا اللّغة، تر: عبد الوهاب تروم ، منشورات عويدات ، بيروت، لبنان، ط1،سنة 1996م.

3. مدخل إلى التداوليّة، لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون –الجزائر، (د.ط)، (د.ت).

4. جورج يول، التداوليّة، تر: قصي العتابي، دار الأمان للنشر والتوزيع، ط1،سنة 2010م.

5. جون سورل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر : سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر، 2008م.

4- الرسائل الجامعية:

1. خليفة بوجادي، خصائص التركيب اللّغوي في بوابات النور، الشاعر الجزائري عبد القادر بن محمد القاضي، رسالة دكتوراه، معسكر، 2005.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل	7
الفصل الأول: أفعال الكلام	
أولا: عتبات مفاهمية	13
1- أفعال	13
أ- لغة	13
ب- اصطلاحا	14
2- الكلام	14
أ- لغة	15
ب- اصطلاحًا	16
3- أفعال الكلام	16
4- مكونات الفعل الكلامي	17
ثانيًا: نظرية أفعال الكلام عند الغرب	18
1- نظرية الأفعال الكلامية عند أستين	18
1-1- الفعل الإنشائي ونقيضه التقريري	19
1-2- الفعل اللّغوي	19
1-3- الفعل الإنشائي	20
1-4- الفعل التأثري	20
2- نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل	20
2-1- الفعل المباشر	21
2-2- الفعل غير المباشر	23
ثالثا: جذور نظرية أفعال الكلام في التراث العربي القديم	27
3-1- الأفعال الكلامية عند الأصوليين	27
3-2- الأفعال الكلامية عند النّحاة	31

3-3- الأفعال الكلامية عند البلاغيين	35
خلاصة	39
الفصل الثاني: أفعال الكلام في رواية لماذا؟ (حسب تقسيمات سيرل)	
تمهيد	42
ملخص المدوّنة	43
أولا: الإخباريات (أفعال الإخبار)	45
ثانيًا: الطلبيات	67
ثالثا: الإلزاميات (أفعال الوعد)	76
رابعًا: التعبيريات	79
خامسًا: الإعلانيات	85
سادسًا: نتائج الدراسة التطبيقية	88
خاتمة	92
قائمة المصادر والمراجع	94
فهرس المحتويات	101